وصايا عرفانية



مركز باء للدراسات




مكتبة غريب طوس


بسم الله الرحمن الرحيم


مكتبة غريب طوس

الكتـــاب : وصايا عرفانية للامام الخميني

إعـــداد : السيد عباس نورالدين

مع ترجمة ثلاث وصايا من قبل فضيلة الشيخ حسين كوراني

الناشــر : مركز بقية الله الاعظم(ع)

الطبـعـة : الثانية . بيروت . 2001 م

ISBN: 9953-22-028

مـركز بـــاء للدراســات

بيروت . لبنان

ت: 03/653070-03/380119

فاكس: 01/553863 ص.ب: 14/5680

E-mail: b_a_a_books@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©



وصايا عرفانية

للإمام الخميني

سبع وصايا في السير والسلوك العرفاني
تتضمن أصول المطالب وأمهات الحقائق

اشارة

[illegible] الذكرى التاسعة [illegible] الإمام [illegible] ([illegible]) [illegible] الوصايا العرفانية ترجمت ونشرت [illegible] وأماكن مختلفة.

فالوصايا التي جاءت تحت عنوان: بلسم الروح ووقود الحب وسبيل المحبة قد نشرت سابقاً في كتاب خاص حمل عنوان بلسم الروح من تعريب فضيلة الشيخ حسين كوراني، ونشر دار التعارف، حيث أجاز لنا صاحبها الفاضل الحاج حامد عزيزي ـ مشكوراً ـ إعادة نشرها بهذه الحلة الجديدة.

أما الوصايا الأخرى فقد عرّبها وصححها السيد عباس نورالدين. علماً بأن عناوين الوصايا كانت منه لتقريب المعنى وترسيخ الدور.

بهذه الطريقة، يفخر مركز بقية الله الأعظم بتقديم كافة وصايا الامام العرفانية الخاصة إلى القرّاء الأعزاء سعياً نحو نشر جميع آثار الإمام الخميني المقدس وجعلها دوماً في متناول أيدي طلاب الحقيقة.

ويتقدم الناشر من جميع الذين ساهموا باعداد وتهيئة هذا الكتاب الأنيق بالشكر والدعاء لهم بالتوفيق الدائم.

والحمد لله أولاً وآخراً

الناشر





المحتويات



تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد فاتح أبواب المعارف الالهية وعلى آله حفظة الأسرار الربانية وكنوز الحكم الجمالية.

وبعد، فقد أنعم الله تعالى علينا بأن خلقنا بعد غيبة العصور وفي عصور الغيبة في حياة أعظم انسان بعد أنبياء الله وأوليائه الكمل صلوات الله عليهم أجمعين. وأسمَعَنا دعوته التي هي بلاغ رسالات الله ونداء توحيده، فلبينا بتوفيقه وارتحلنا عن ديار الضلالة الموحشة بزادٍ هو وقود عشقه. انه روح الله وروح الارواح وروح الاسلام التي هبتَ من الشرق بنسائم الهداية لانتشالنا من شفا حفرة إلى بساط الجنة، ومن أسفل سافلين إلى شموخ العليين. فما أعظم نعمته وعلو مجده. كيف نقدر على شكره، ومتى كنا أهلاً لتوفيقه! لا متى!

انطلق فاتح عصر الأنوار، الإمام الموسوي الخميني، مع نهايات القرن الرابع عشر للهجرة، ليؤسس للقرن الآتي بعده عهداً جديداً للاسلام. مستلهماً من عذب معينه وفوران سيله، قوة السعي وشدة البأس وصفاء الرؤية وبُعد البصيرة. فوقف كالطود الشامخ في مواجهة الشياطين وسدد لهم ضربات علوية بروح حسينية، فانبعث تيار الإمامة في جسم الأمة من جديد.

ومع طلوع فجر القرن الخامس عشر انطلقت اشعاعات شمس الامام لترسم على جدران مسيرة البشرية المظلمة كلمات مضيئة هي تركيبة حروف اسمه العيسوي محيي الموتى وشافي العُمي.

وما أجمل بيان خليفته الخامنئي في وصفه حيث يقول:

«لقد كنا أمواتاً فأحيانا الإمام.. وكنا نحاساً فحولنا إلى ذهب، انه الكيمياء ذاتها، انه الاكسير بعينه».

وهكذا، حمل هذا القرن سماته، وتحرك بإرادته: «**ان لله عباداً إذا أرادوا أراد**».

وسارت عقارب ساعته وفق دقات قلبه التوحيدي الذي لم يعرف أحداً سوى الله.

هذه الشمس الساطعة بنورها الباهر جعلت خفافيش الليل يفرون إلى أوكارهم المظلمة. وهناك أرادوا أن يشعلوا ناراً لتضيئ لهم الطريق! ولكن هيهات، فماذا بعد الحق إلا الضلال المبين:

﴿مثلهم كمثّل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ | البقرة/17 |

فمن لم يهتد بنور روح الله في ظلمات المادية الموغلة فما له من نور. ومن لم يمسك حبل نجاته في لجة مستنقع الاستكبار فما له من نجاة.



تمثل هذه الوصايا التي كتبها الامام في مناسبات عديدة إلى ابنه الفقيد السيد أحمد وزوجته الفاضلة فاطمة الطباطبائي عصارة الوصايا العرفانية السلوكية. وهي بحق جامعة أصول المطالب المتعلقة بالسير إلى الله. كما أنها صدرت في محفل السر من الأستاذ إلى تلميذه، ومن المراد إلى مريده. ولهذا تميزت بعمقها وفرادتها التي قلما نجد لها نظيراً في الكتب والنصوص السلوكية.

ولم يكن الامام في مورد شرح المعاني، ولا الاستدلال على المطالب.

ولهذا، فإن من لا عهد له بهذه الحقائق سيبقى محروماً من الكثير مما أراده الامام.

وعلى هذا الأساس ننصح القارئ الكريم أن يرجع إلى أهل هذا العالم وتعليقاتهم وشروحاتهم لهذه الحقائق العرفانية العظيمة، وألا يحد ما يقرأه في إطار فهمه. فإن التدبر فيها يورث حياة القلب ونور البصيرة.

ولكي تحصل الاستفادة المطلوبة بعد التفكر والتدبر ينبغي أن تنزل الأفكار إلى ساحة العمل والتطبيق وإلا تحولت إلى حجب أخرى تزيد القلب ظلمة وكدورة. وقد قال مولى الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً
إذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا»

(نهج البلاغة)

والحمد لله رب العالمين

بيروت في الثامن من محرم الحرام

1419هـ



تجليات رحمانية

وصية الإمام إلى السالكين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله وأنّ علياً أمير المؤمنين وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم خلفاؤه وأنّ ما جاء به رسول الله (ص) حقٌ، وأنّ القبر والنشور والجنّة والنار حقٌ وأن الله يبعث من في القبور.

وصية من أب **عجوز أهدر عمره ولم يتزوّد للحياة الأبدية** ولم يخط خطوةً خالصةً لله المنان، ولم ينجُ من الأهواء النفسانية والوساوس الشيطانية..

لكنه غير آيس من فضل وكرم الكريم تعالى وهو يأمل بعطف وعفو الباري جلَّ وعلا، **ولا زاد له سوى هذا..**

الى ابن **يتمتّع بنعمة الشباب متاحة أمامه فرصة** لتهذيب النفس وللقيام بخدمة خلق الله، والأمل ان يرضى الله تعالى عنه، كما رضي عنه أبوه، وان **يُوفَّق** لخدمة المحرومين الذين يستحقون

أكثر من بين جماهير الشعب وقد أوصى بهم الإسلام.

بُنّي أحمد ـ رزقك الله هدايته:

إعلم،

أنّ العالم سواءٌ كان أزلياً وأبدياً أم لا، وسواء كانت سلاسل الموجودات غير متناهية أم لا،

فإنّها جميعاً **محتاجةٌ**، لأنّ الوجود ليس ذاتياً لها،

ولو تفكّرت وأحطت عقلياً بجميع السلاسل غير المتناهية فإنك ستدرك **الفقر الذاتي** والإحتياج في وجودها وكمالها الى الوجود **الموجود بذاته** والذي تمثل الكمالات عين ذاته.

ولو تمكنت من مخاطبة سلاسل الموجودات المحتاجة بذاتها **خطاباً عقلياً** وسألتها:

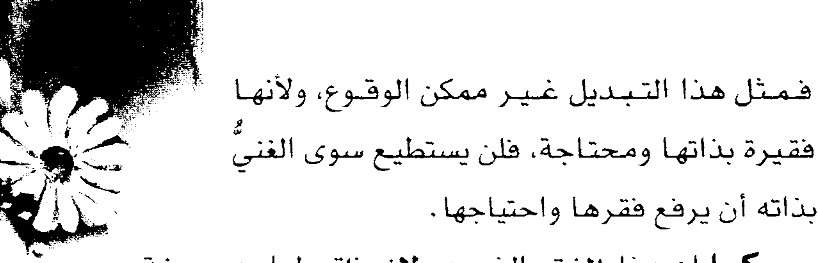
أيتها الموجودات الفقيرة، من يستطيع تأمين احتياجاتكم؟

فإنها سَتردُّ جميعاً بلسان **الفطرة**:

«**إننا** محتاجون إلى من ليس محتاجاً مثلنا *إلى الوجود*، وكمال *الوجود*».

وهذه الفطرة أيضاً ليست من ذاتها، ففطرة **التوحيد** **﴿فطرةَ الله التي فَطَر الناسَ عليها لا تبديل لخَلْقِ الله﴾**(1) **من الله،**

والمخلوقات الفقيرة بذاتها لن تتبدل الى غنيّة بذاتها،



فمثل هذا التبديل غير ممكن الوقوع، ولأنها فقيرة بذاتها ومحتاجة، فلن يستطيع سوى الغنيُّ بذاته أن يرفع فقرها واحتياجها.

كما ان هذا **الفقر** الذي هو **لازم ذاتي** لها، هو **صفة دائمةٌ** ايضاً، سواءٌ كانت هذه السلسلة أبدية أم لا، أزلية أم لا، وليس سواه تعالى من يستطيع حلَّ مشاكلها وتأمين احتياجاتها.

كذلك فإن أيَّ **كمال أو جمال** ينطوي عليه أيَّ موجود ليس منه ذاتاً، انما هو **مظهر لكمال الله تعالى وجماله.**

﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾(2)

حقيقة تصدق على **كل** شيء **وكل** فعل **وكل** قول وإن كلَّ من **يدرك** هذه الحقيقة **ويتذوقها**، لن يتعلّق قلبُه بغير **الله** تعالى، ولن يرجو غيره تعالى.

هذه بارقةُ إلهية،

حاول ان **تفكّر** فيها في خلواتك،

ولقن قلبك الرقيق **وكررها** عليه إلى أن **ينصاع** اللسان لها، وتسطع هذه الحقيقة في ملك وملكوت وجودك.

وارتبط بالغنيّ المطلق حتى **تستغني** عمن سواه،

واطلب التوفيق منه حتى **يجذبك** من نفسك ومن جميع من سواه، **ويأذن** لك بالدخول والتشرّف بالحضور.

ولدي العزيز:

إن الله جلَّ وعلا

﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾[3]

«***أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك، حتى يكون هو المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج الى دليلٍ يدلُّ عليك، ومتى بعُدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك؟ عميت عين لا تراك عليها رقيباً***»[4].

أنت لم تكن غائباً لكي أرجو رؤياك

أنت لم تكن بعيداً حتى أبحث عنك

فهو ظاهرٌ، وكل ظهورٍ هو ظهورٌ **له**،

ونحن بذاتنا حجبٌ. فأنانيتنا وانيّتنا هي التي تحجبنا

«***أنت حجاب نفسك، فانطلق منه يا حافظ***»[5].

فلنلذ به ولنطلب منه ـ تبارك وتعالى ـ متضرعين مبتهلين أن ينجينا من الحجب

« ***إلهي هب لي كمال الانقطاع اليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها اليك، حتى تخرق أبصارُ القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقةً بعزِّ قدسك، إلهي واجعلني ممن ناديته فأجابك، ولاحظته فصعق لجلالك***»[6].

بني:



نحن ما زلنا في قيد الحجب الظلمانية، وبعدها الحجب النورية. ونحن **المحجوبون**



ما زلنا عند منعطف زقاق ضيّق.

بنـي:

إن لم تكن من أهل المقامات المعنوية، إسع أن **لا تُنكر** المقامات الروحانية والعرفانية،

لأن الانكار من أخطر **مكائد** الشيطان والنفس الأمارة بالسوء التي **تصدُّ** الانسان عن بلوغ جميع المراتب الانسانية والمقامات الروحانية.

وهو يدفع الانسان الى انكار **السلوك** الى الله والاستهزاء به أحياناً، مما يجرُّ الى **الخصومة** والمعاداة لهذا الأمر.

وبهذا فإن ما جاء به جميع الأنبياء العظام (صلوات الله عليهم) والأولياء الكرام (سلام الله عليهم) والكتب السماوية خصوصاً القرآن الكريم ـ كتاب بناء الانسان الخالد، ستموت قبل أن تولد.

فالقرآن الكريم ـ كتاب **معرفة الله** وطريق السلوك اليه تعالى حُرِّف على أيدي **الأصدقاء** الجهلة عن طريقه وعزل جانباً،

فجعلوا يصدرون عنه الآراء المنحرفة، **ويفسّرونه بالرأي** ـ الأمر الذي **نهى** عنه جميع أئمة الإسلام عليهم السلام ـ وراح كل واحد منهم يتصرف فيه بما **تُمليه** نفسانيته.

لقد نزل هذا الكتاب العظيم في عصر وفي محيط كان يمثّل أشدَّ حالات الظلام،

كما نزل بين قومٍ يعيشون في أشد حالات التخلف،

وقد أُنزل بيد شخص وعلى قلب إلهي لشخص كان يعيش

في ذلك المحيط.

كذلك فإن القرآن الكريم اشتمل على حقائق ومعارف لم تكن معروفة آنذاك في العالم أجمع فضلاً عن المحيط الذي نزل فيه.

وإن من أعظم وأسمى معاجزه هي هذه المسائل **العرفانية العظيمة** التي لم تكن معروفة لدى فلاسفة اليونان، فقد عجزت كتب ارسطو وافلاطون - أعظم فلاسفة تلك العصور - عن بلوغها،

وحتى أنّ **فلاسفة** الاسلام الذين ترعرعوا في مهد القرآن الكريم، وانتهلوا منه ما انتهلوا من مختلف المعارف لجأوا إلى تأويل الآيات التي صرّحت بحياة الموجودات في العالم مثلاً،

والحال أن **عرفاء** الاسلام العظام إنما أخذوا ما قالوه منه.

فكل شيء أخذوه من الإسلام ومن القرآن الكريم.

فالمسائل العرفانية الموجودة في القرآن الكريم ليست موجودة في أيّ كتاب آخر.

وإنها لمعجزة **الرسول الأكرم** (ص) إذ كان على معرفة بمبدأ الوحي بحيث يكشف له أسرار الوجود،

وكان هو (ص) بدوره **يرى** الحقائق بوضوح ودون أي حجاب،

وذلك بعروجه وارتقائه **قمة** كمال الانسانية.

وفي ذات الوقت كان حاضراً في جميع أبعاد الانسانية ومراحل الوجود،

فمثّل بذلك أسمى مظهر لـ

﴿هو الأول والآخر والظاهر



والباطن﴾[8]

كما سعى إلى رفع جميع الناس للوصول الى تلك المرتبة،

وكان يتحمّل الآلام والمعاناة حينما كان يراهم عاجزين عن بلوغ ذلك،

ولعل قوله تعالى **﴿طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾**[9] إشارة خفيّة إلى هذا المعنى،

ولعل قوله (ص): «*ما أوذي نبيٌّ مثلما أوذيت*»[10] يرتبط أيضاً بذات المعنى.

إنّ أولئك الذين بلغوا هذا المقام أو ما يماثله، **لا** يختارون العزلة عن الخلق أو الانزواء، فهم مأمورون بإرشاد وهداية الضالّين إلى هذه التجلّيات ـ وان كانوا لم يُوفَّقوا كثيراً في ذلك.

أما أولئك الذين **بلغوا** مرتبة ما من بعض هذه المقامات، **وغابوا** عن أنفسهم بارتشاف جرعةٍ ما، **وظلوا** بذلك في مقام الصّعق، فإنهم وان كانوا قد حازوا مرتبة ومقاماً عظيماً، إلا أنهم **لم** يبلغوا الكمال المطلوب.

لقد سقط موسى الكليم(ع) بحال الصعق نتيجة تجلي الحق، وأفاق **بعناية إلهية** خاصة، ثم أمر بتحمل أمر ما،

وكذا فإن خاتم النبيين، الرسول الأكرم(ص) أُمر بعد بلوغه **القمة** من مرتبة الانسانية ـ وما لا تبلغه الأوهام من مظهرية الاسم الجامع الأعظم ـ **بهداية الناس** بعد أن خاطبه تعالى **﴿يا أيّها المدثر، قم فأنذر﴾**[11].

ولدي العزيز:

هدفت مما ذكرته لك ـ رغم أني لا شيء، بل أقلُّ حتى من اللاشيء ـ أن ألفت **نظرك** إلى أنّك إن لم تبلغ مقاماً ما فلا **تُنكر** المقامات المعنوية والمعارف الإلهية،

وكن من أولئك الذين **يحبّون** الصالحين والعارفين، وإن لم تكن منهم.

ولا تغادر هذه الدنيا وأنت تكنّ العداء **لأحباب الله تعالى**.

بني:

تعرّف الى القرآن ـ كتاب المعرفة العظيم ـ ولو بمجرد قراءته،

وشق منه طريقاً إلى المحبوب،

ولا تتوهمنَّ أن القراءة من غير معرفة لا أثر لها، فهذه **وساوس الشيطان**،

فهذا الكتاب كتابٌ من المحبوب اليك وإلى الجميع ـ وكتاب **المحبوب محبوبٌ**،

وإن كان العاشق المحب لا يدرك معنى ما كُتب فيه وقد جاء إليك هادفاً خلق هذا الأمر لديك «**حب المحبوب**» الذي يمثل **غاية المرام**، فلعله يأخذ بيدك.

واعلم اننا لو انفقنا **أعمارنا** بتمامها في سجدةِ شكرٍ واحدة على أن القرآن كتابنا؛ لما وفّينا هذه النعمة حقها من الشكر.

بنّي:

إن الأدعية والمناجات التي وصلتنا عن الأئمة المعصومين عليهم السلام هي أعظم **أدلة** إلى معرفة الله جلَّ وعلا، وأسمى **مفاتيح** العبودية، وأرفع **رابطة** بين الحق والخلق.

كما أنها تشتمل في طيّاتها على المعارف الإلهية،

وتمثّل أيضاً وسيلة **ابتكرها** أهل بيت الوحي **للأنس بالله** جلت عظمته،

فضلاً عن أنها تمثل **نموذجاً** لحال أصحاب القلوب وأرباب السلوك.

فلا تصدنّك وساوس **الجاهلين** عن التمسك أو الأُنس بها.

إننا لو أمضينا **أعمارنا** بتمامها نقدم **الشكر** على أنّ هؤلاء - الأحرار والواصلين إلى الحق - هم أئمتنا ومرشدونا؛ لما وفينا.

من الأمور التي أودّ أن أوصيك بها - وأنا على عتبة الموت، اصعّد الأنفاس الأخيرة: أن **تحرص** - ما دمت متمتعاً بنعمة الشباب - على **دقة** اختيار من تعاشر وتصاحب،

فليكن انتخابك **للأصحاب** من بين أولئك الصالحين والمتدينين والمهتمّين بالأمور المعنوية، ممن **لا** تغرهم زخارف الدنيا **ولا** يتعلقون بها، **ولا** يسعون في جمع المال وتحقيق الآمال أكثر مما هو متعارف، أو أكثر من حدّ الكفاية، وممن **لا** تلوِّث الذنوب مجالسهم ومحافلهم، ومن ذوي الأخلاق الكريمة، فإن تأثير المعاشرة على الطرفين من إصلاح وإفساد أمر لا شك في وقوعه.

واسعَ أن تتجنب المجالس التي تُوقع الإنسان في **الغفلة** عن ذكر الله، فإن ارتياد مثل هذه المجالس قد يؤدّي الى سلب الإنسان التوفيق، الأمر الذي يعدُّ ـ بحدِّ ذاته ـ خسارة لا يمكن جبرانها.

إعلم أن في الانسان ـ إن لم أقل في كل موجود ـ حباً **فطرياً** للكمال المطلق وحباً **للوصول** إلى **الكمال المطلق**.

وهذا الحب **يستحيل** أن ينفصل عنه،

كما أن الكمال المطلق محال أن **يتكرر** أو أن يكون اثنين،

فالكمال المطلق هو **الحق** جلَّ وعلا،

والجميع يبحثون عنه،

واليه تهفو قلوبهم وان كانوا **لا** يعلمون.

فهم محجوبون بحجب الظلمة والنور،

ولهذا فهم **يتوهّمون** أنهم يطلبون شيئاً آخر وهم **لا** يقنعون بتحقيق أيّة مرتبةٍ من الكمال، **ولا** بالحصول على أيّ جمال أو قدرة أو مكانة. فهم يشعرون أنهم **لا** يجدون في كل ذلك ضالتهم المنشودة.

فالمقتدرون وأصحاب القوى العظمى، هم في سعي دائم للحصول على القدرة الأعلى مهما بلغوا من القدرة. وطلاب العلم يطلبون الدرجة الأعلى من العلم مهما بلغوا منه ولا يجدون ضالتهم التي غفلوا عنها في ذلك.

ولو أُعطي الساعون الى القدرة والسلطة، التصرف في كل العالم المادي من الأرضين والمنظومات



الشمسية والمجرات، وكل ما فوقها، ثم قيل لهم:
إن هناك قدرةً فوق هذه القدرة التي تملكونها،
وهناك عالم أو عوالم أخرى أبعد من هذا العالم.
*فهل تريدون الوصول اليها؟ فإنهم من المحال أن لا يتمنوا ذلك، بل إنهم سيقولون بلسان الفطرة: «**ليتنا بلغنا ذلك أيضاً!.**»*

وهكذا طالب العلم، فهو إن ظنَّ أن هناك مرتبة أخرى ـ غير ما بلغه ـ فإنّ فطرته الباحثة عن المطلق ستقول: *يا ليت لي القدرة للوصول اليه أو يا ليت لي سعةً من العلم تشمل تلك المرتبة أيضاً!*

إن ما يُطمئن الجميع ويخمد نيران النفس المتمردة ويحدُّ من إلحاحها واستزادتها في الطلب، انما هو **الوصول** إليه تعالى.

والذكر الحقيقي له جلَّ وعلا؛ إذا كان مظهراً له فإن الاستغراق فيه يبعث الطمأنينة والهدوء، وكأنّ قوله تعالى: **﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾**[12] هو نوع من الإعلان أن: **انتبه** انتبه! عليك أن تلجأ إلى **ذكره** حتى تحصل على **الطمأنينة** لقلبك الحيران الذي يواصل القفز من مكان إلى مكان والطيران من غصنٍ إلى غصن.

فاستمع يا ولدي العزيز ـ الذي أسأل الله أن يجعل قلبك مطمئناً بذكره ـ لنصيحة أب قلق محتار،

ولا تتعب نفسك بالانتقال بطرق باب هذا الباب أو ذاك الباب، للوصول إلى المنصب أو الشهرة التي تشتهيها **النفس**،

فأنت مهما بلغت من مقام، فإنك سوف **تتألم** وتشتد

حسرتك وعذاب روحك **لعدم** بلوغك ما فوق ذلك،

وإن سألتني: *لِمَ لم تعمل أنت بهذه النصيحة*؟ أجبتك بالقول: *انظر إلى ما قال، لا إلى من قال*(13)

فما قلته لك **صحيح**، حتى وإن صدر عن مجنونٍ أو مفتون.

يقول تعالى في محكم كتابه العزيز **﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتابٍ من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير﴾** ثم يتبع ذلك بقوله **﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختالٍ فخور﴾**(14)

فالإنسان في هذا العالم عرضة **للتحولات**،

أحياناً تنزل به المصائب، كما أنه قد يلاقي إقبالاً من الدنيا، فيبلغ فيها المقام والجاه ويحصل على المال ويحقّق أمانيه وينال القدرة والنعمة،

وكلا الحالين ليس بثابت،

فلا ينبغي أن **تحزنك** المصائب والنقائص فتفقدك **صبرك**، لأنها قد تكون أحياناً في نفعك وصلاحك **﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾**(15)

كما لا ينبغي أن **تدفعك** الدنيا بإقبالها عليك وتحقيقها ما يُشبع شهواتك الى ان **تتكبر** وتفتخر على عباد الله،

فما أكثر ما تعدّه أنت خيراً، وهو شرٌّ لك.

بنيّ:

إن ما هو مذموم، وأساس ومنشأ جميع ألوان الشقاء

والعذاب والمهالك، ورأس جميع الخطايا والذنوب انما هو «**حب الدنيا**» الناشئ من «**حب النفس**»

ان عالم الملك **ليس** مذموماً في حدٍّ ذاته، فهو **مظهر** الحق ومقام ربوبيته تعالى، ومهبط ملائكته، ومسجد، ومكان تربية الأنبياء والأولياء عليهم السلام ومعبد الصلحاء، وموطن تجلي الحق على قلوب عشاق المحبوب الحقيقي،

فإن كان حب «**عالم الملك**» ناشئاً عن حب **الله** . باعتباره مظهراً له جلَّ وعلا ـ فهو أمر مطلوب ويستوجب الكمال.

أما إذا كان منشؤه حب **النفس**، فهو رأس الخطايا جميعاً.

فالدنيا المذمومة هي في **داخلك** أنت، **والتعلق** بغير صاحب القلب، هو **الموجب** للسقوط.

وجميع المخالفات لأوامر الله وجميع المعاصي والجرائم والجنايات التي يُبتلى بها الانسان، **كلها** من «حب النفس» الذي يولّد «حب الدنيا» وزخارفها، وحب المقام والجاه والمال ومختلف الأماني.

وفي الوقت نفسه فإن أيّ قلبٍ **لا** يمكنه ـ فطرياً ـ أن يتعلق **بغير** صاحب القلب الحقيقي **لكن** هذه الحجب الظلمانية والنورانية هي التي تجعلنا نَميلُ **خطأً** واشتباهاً نحو غير صاحب القلب، وهي **ظلماتٌ** فوقها ظلمات.

نحن وأمثالنا **لم** نصل إلى الحجب **النورانية** بعد،

وما زلنا أسرى الحجب **الظلمانية**!

فمن قال: «*هب لي كمال الانقطاع اليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها اليك، حتى تخرق أبصارُ القلوب حجبَ النور، فتصل إلى معدن العظمة*»(16). فقد اخترق الحجب الظلمانية وتعدّاها.

أما الشيطان الذي خالف أمر الله **ولم** يسجد لآدم، فقد رأى نفسه **عظيماً**، لأنه كان في الحجب **الظلمانية**

و﴿... **أنا خيرٌ منه خلقتني من نار**...﴾(17) جعلته **يُطرد** ويُبعد عن ساحة الربوبية!

نحن أيضاً، ما دمنا في حجاب النفس والأنانية، فنحن شيطانيّون مطرودون من محضر الرحمن،

وما أصعب **تحطيم** هذا الصنم الذي يعدُّ «**أمّ الأصنام**».

فنحن ما دمنا خاضعين له مطيعين لأوامره، فنحن غير خاضعين لله (جل وعلا) ولا مطيعين لأوامره؛

وما لم يُحطَّم هذا الصنم؛ فإن الحجب الظلمانية **لن** تتمزق ولن تُزال.

علينا أن **نعرف** ما هو الحجاب أولاً، فنحن إذا لم نعرفه، **لن** نستطيع المبادرة إلى إزالته، أو تضعيف أثره ـ أو في الأقل ـ الحدَّ من تزايد رسوخه وقوته بمرور الوقت.

رُوي أنّ بعض أصحاب الرسول (ص) كانوا معه فسمعوا صوتاً مهيباً، فسألوا: ما هذا الصوت؟

فقال (ص): «*إنه صوت حجر كان قد أُلقي إلى جهنم قبل سبعين*

سنة، وقد بلغ قعرها الآن»[18] بعدها علموا أنّ كافراً كان قد مات حينها عن سبعين سنة من العمر.

وإذا صح الحديث فإنّ من سمعوا الصوت لا بد أنهم كانوا من أهل **الحال**، أو قد يكون الأمر قد تمَّ بقدرة **الرسول الأكرم**(ص) قاصداً إسماع الغافلين وتنبيه الجاهلين.

أما إذا لم يصح الحديث - ولا أذكره بالنص - فإن الأمر في **حقيقته** كذلك،

فنحن نقضي عمراً باتجاه **جهنم**.

فنحن نمضي العمر بتمامه نؤدي الصلاة - التي تعدُّ أكبر ذكر لله المتعال - ونحن **معرضون** عن الحق تعالى، وعن بيته العتيق، **متوجهين** الى الذات والى بيت النفس.

وكم هو مؤلم أن الصلاة التي ينبغي أن تكون **معراجاً** لنا، وترفعنا إليه وإلى جنة لقائه تعالى تكون سيراً نحو **أنفسنا** وباتجاه منفى جهنم.

بنيّ:

لم أقصد من هذه الإشارات إيجاد السبيل لأمثالي وأمثالك لمعرفة الله وعبادته حق العبادة - مع أنه قد نُقل عن أعرف الموجودات بالحق تعالى، وأعرفها بحق العبادة له جل وعلا، قوله «*ما عرفناك حق معرفتك، وما عبدناك حق عبادتك*»[19]

وإنما لأجل أن نفهم **عجزنا**، وندرك **ضالتنا**، ونهيل التراب على **أنانيتنا** وإنيتنا، لعلّنا بذلك نكبح جماح هذا الغول، ولعلنا

نلجمه بعد ذلك ونروّضه، فنتحرر بعدها من خطر عظيم يكوي ـ مجرد تذكره ـ الروح ويحرقها.

وعليك أن تنتبه! فهناك **خطرٌ** قد يعترض الانسان في اللحظات **الأخيرة** من عمره، وهو يهمّ بمغادرة هذا العالم، والانتقال الى مستقره الأبديّ.

فإن ذلك قد يجعل المبتلى بحب **النفس** وما يولّده من حب الدنيا ـ بأبعادهما المختلفة ـ يرى وهو في حال الاحتضار، وحيث تتكشف للانسان بعض الأمور فيراها عياناً، أن «مأمور الله» جلّ وعلا يريد فصله عن **محبوبه** ومعشوقه! فيرحل عن هذه الدنيا وهو **غاضب** على الله جلَّ وعلا متنفرٌ منه!

وهذه عاقبة وثمرة حب النفس والدنيا، وقد أشارت إلى ذلك الروايات المختلفة.

يروي أحد المتعبدين الثقاة قائلاً: «ذهبت لزيارة احدهم ـ وكان يحتضر ـ فقال وهو على فراش الموت: إنَّ الظلم الذي لحقني **من** الله تعالى لم يلحق أحداً من الناس، فهو يريد أن **يأخذني** من أبنائي الذين صرفت دم القلب في تربيتهم ورعايتهم! فقمت من عنده ثم توفي.

ولعل هناك بعض التفاوت بين ما نقلته وما سمعته من ذلك العالم المتعبد.

على أيّة حال فان ذلك ولو كان مجرد احتمال الحدوث فهو أمرٌ على درجة خطيرةٍ من الأهمية تدفع



الانسان الى التفكير **بجدّية** للنجاة منه!.

اننا لو **فكرنا** ساعة في موجودات العالم - التي نمثل نحن جزءاً منها - **وأدركنا** أن أيّ موجود **ليس** لديه شيءٌ **من** نفسه، وان ما وصله ووصل الى الجميع **ألطاف** ومواهب **مستعارة**.

وفي الألطاف التي **مَنّ** الله تعالى بها علينا - سواء قبل أن نأتي الى الدنيا، أو خلال حياتنا فيها، ومنذ الطفولة الى آخر العمر، أو بعد الموت - بواسطة الهداة الذين كُلِّفوا بهدايتنا، لعل **بارقة** من حبه جلَّ وعلا الذي نحن عنه محجوبون **ستلوح** في أفق وجودنا، **فندرك** بعدها مدى ضآلتنا و**تفاهتنا**، **فيفتحُ** بذلك لنا طريقٌ **نحوه** جلَّ وعلا، **وننجو** على الأقل من «**الكفر الجحودي**».

ولا نحسب **انكار** المعارف الإلهية، والمظاهر الرحمانية مقاماً لنا، ونفاخر به، الأمر الذي سيبقينا **أسرى** بئر «ويلِ»[20] الأنانية والغرور إلى **الأبد**.

يُروى«أن الله تعالى خاطب أحد أنبيائه، فطلب إليه أن يأتيه بمخلوق **أسوأ** منه، فقام النبي عليه السلام بعدها بسحب رفاة حمار قليلاً إلا أنه **نَدم** فتركها، فخوطب بالقول: لو أنك أتيتني بتلك الجيفة، لكنتَ **سقطت** من مقامك»

واني لا أعرف مدى صحة الحديث، ولكن لعلَ الأمر بالنسبة لمقام **الأولياء**، يعدّ سقوطاً حينما يرون **الأفضلية** لأنفسهم على غيرهم، فتلك **أنانية** وغرور.

وإلا فلِمَ كان النبي الأكرم(ص) يأسف ذلك الأسف المرير على عدم إيمان المشركين، إلى الحدّ الذي خاطبه الله تعالى

بقوله: ﴿**لعلك باخعُ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً**﴾[21] فليس هذا سوى أنه **عشق** جميع عباد الله، وعشق **الله** هو عشقٌ **لتجلّياته**.

فهو (ص) **يتألم** مما تؤدي إليه الحجب الظلمانية للأنانية والغرور في المنحرفين، مِن دفعهم الى **الشقاء** ثم العذاب الأليم في **جهنم** نتيجةً لأعمالهم في حين أنه يريد السعادة للجميع.

فهو مبعوث لتحقيق السعادة **للجميع**. والمشركون المنحرفون - عُمي القلوب - وقفوا بوجهه، ونصبوا له العداء رغم أنه جاء **لإنقاذهم**!.

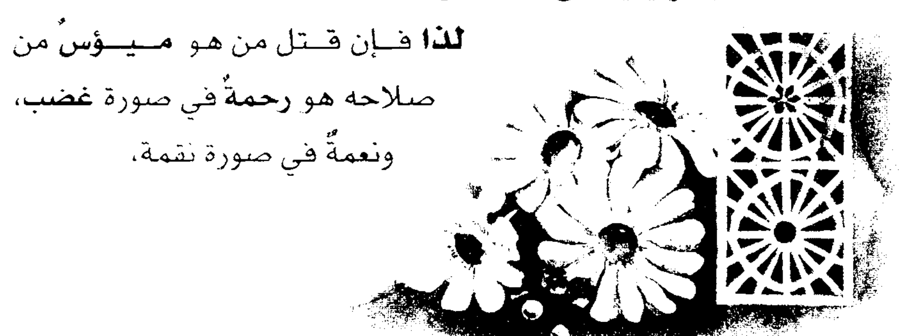
أنا وأنت إذا **وُفّقنا** إلى إيجاد **بصيص** من هذا العشق لتجليات الحق - الموجود في أولياء الله - في **أنفسنا** - وأردنا **الخير** للجميع، فقد بلغنا **مرتبةً** من الكمال المطلوب.

اللهم *أحيي قلوبنا الميّتة من* ***فيض*** *رحمتك، ورحمة* ***صفيّك*** *الذي بعثته رحمة للعالمين.*

وأهل المعرفة يعلمون بأن **الشدة** على الكفار - وهي من صفات المؤمنين - **وقتالهم** أيضاً **رحمةٌ**، ولطفٌ من الألطاف الخفية للحق،

فالعذاب يزداد على الكفار مع كل لحظةٍ تمرُّ عليهم، زيادة كمية وكيفية الى ما لا نهاية له.

لذا فإن قتل من هو ميؤسٌ من صلاحه هو **رحمةٌ** في صورة **غضب**، ونعمةٌ في صورة نقمة،





بالاضافة إلى انه رحمة ستنال **المجتمع**، لأن العضو الذي يجرّ المجتمع كله الى **الفساد**، يُشبه إلى حدٍ كبير العضو في البدن الذي يؤدي عدم قطعه بالبدن كله الى **التَلف** والهلاك.

وهذا هو الذي جعل نوحاً يدعو الله ﴿ ... **رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً، إنك إن تذرهم يُضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّارا**﴾[22] والله تعالى يقول ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة**﴾[23] وعلى هذا وعلى ما سبقه، كانت **الحدود**[24] والتعزيرات[25] والقصاص رحمة من أرحم الراحمين بمرتكب الجرم أولاً، وبالمجتمع بأسره ثانياً.

ولنتخطَ هذه المرحلة.

بنيّ:

اذا استطعت - **بالتفكر والتلقين** - فاجعل نظرتك الى جميع الموجودات - وخصوصاً البشر - نظرة **رحمة** ومحبة.

أوليست الموجودات كافة - والتي لا حصر لها - واقعةً **تحت** رحمة رب العالمين من جهاتٍ عديدة؟

ثم أليس وجود حياتها وجميع بركاتها وآثارها **من** رحمة الله ومواهبه على الموجودات؟

وقد قيل: «***كل موجود مرحوم***» فهل يمكن لموجود ممكن الوجود أن يكون له شيءٌ **من** نفسه؟

أو أن يستطيع موجود (ممكن الوجود) مثله أن يعطيه شيئاً ما؟.

وعليه، فإن الرحمة الرحمانية هي **الشاملة** للعالم بأسره.

ثم ان الله الذي هو رب العالمين، وتربيته التي تشمل العالم، أوليست تربيته **مظهراً** للرحمة؟

وهل يمكن أن تكون الرحمة والتربية شاملة للعالم دون اقترانها **بالعناية** والألطاف الإلهية؟

إذن لِمَ لا يكون من **شملته** العنايات والألطاف والمحبة الآلهية موضعاً لمحبتنا؟

وإذا لم يكن هذا الأمر منا، أليس هو **نقص** فينا؟

أليس هو ضيق أفق وقصر نظر من قبلنا؟.

انتبه يا ولدي! لقد أصبحتُ أنا **عجوزاً** دون أن أتمكن من علاج هذه النقيصة، أو سواها من النقائص التي لا تحصى،

وأنت ما زلت **شاباً**، وأقرب إلى رحمة الحق وملكوته،

فاسع لإزالة هذه النقيصة. وفّقك الله ووفقنا والجميع لرفع هذا **الحجاب**، والتحلّي بما تقتضيه **فطرةُ** الله.

تعرضت فيما سبق إلى جانب من هذا الأمر، والآن تأتي الإشارة إلى ما يساعدك في **رفع** هذا الحجاب:

نحن مفطورون على عشق الكمال المطلق،

ومن هذا العشق ـ شئنا أم أبينا ـ **ينشأ** العشق لمطلق الكمال الذي هو من **آثار** الكمال المطلق،

والأمر الملازم لفطرتنا هذه هو **السعي** للخلاص من **النقص المطلق**،





وتلازمه الرغبة في الخلاص من **مطلق النقص** أيضاً.

إذن، نحن - وإن **لم** نعلم أو ندرك - عاشقون لله تعالى، الذي هو **الكمال المطلق**.

ونعشق آثاره التي هي **تجليّات** الكمال المطلق.

وأيُّ شخص أو أيّ شيء **نكرهه** ونبغضه، أو نحاول التخلص منه، فهو: **لا** كمال مطلق **ولا** مطلق الكمال؛ **بل**: نقص مطلق أو مطلق النقص - الذي يقف في الجهة المقابلة، وعلى النقيض من الأول تماماً.

ولا شك أن **نقيض** الكمال هو عدم الكمال،

ولأننا محجوبون، فإننا **نضلّ** في التشخيص.

ولو زال **الحجاب** لاتّضح لنا أن كلَّ ما هو **منه** جلَّ وعلا **محبوب**، وكل ما هو **مبغوض** فليس منه، وهو بالتالي **ليس** موجوداً.

واعلم أن هناك تساهلاً في التعبيرات الواردة فيما يخصّ **المتقابلات** والموضوع أعلاه ،

رغم موافقته للبرهان **المتين** والرؤية **العرفانية** والمعرفة ورغم ما ورد في القرآن الكريم من إشارات إليه - إلا أن **التصديق** والإيمان به في غاية **الصعوبة**، ومنكريه في غاية الكثرة، والمؤمنين به قلة نادرة.

وحتى أولئك الذين يعتقدون **بثبوت** هذه الحقيقة عن طريق البرهان **لا** يؤمن بها منهم الا **قلة** قليلة.

فالإيمان بأمثال هذه الحقائق لا يُحرز **إلا** بالمجاهدة

والتفكر والتلقين.

وقد يبدو للوهلة الأولى أن هذا الادعاء (بأن بعض الأمور البرهانية يمكن أن لا تكون موضعاً للتصديق والإيمان) عقدةٌ يصعبُ الاقتناع بها، بل لعل البعض قد يقطع بأنه أمر لا أساس له.

ولكن ينبغي أن تعلم بأن هذا الأمر أمر **وجداني**، وقد وردت إشارات إليه في القرآن الكريم، كالآيات الكريمة من سورة التكاثر(26).

وأما الوجدان، فأنت تعلم بأن الموتى **لا** تصدر عنهم أية حركة، وانهم لا يستطيعون إلحاق الأذى بك، وأن الموتى لا يعادلون ذبابةً حية واحدة من حيث الأثر والفعالية،

كما تدرك انهم **لا** يمكن أن يعودوا الى الحياة في هذا العالم بعد موتهم وقبل يوم النشور،

إلا أنك قد **لا** تمتلك القدرة على النوم وحيداً براحةٍ في المقابر.

وهذا ليس إلاّ لأن قلبك **لم يصدق** بما عندك من **علم**، وأن الإيمان بهذا الأمر لم يتحصّل لديك،

في حين أنّ أولئك الذين يقومون بتغسيل وتكفين الموتى **تحصّل** لهم الإيمان واليقين بهذا الأمر نتيجة تكرار العمل، فهم يستطيعون الخلوة مع الموتى براحة بال واطمئنان.

كذلك فإن الفلاسفة



الذين أثبتوا بالبراهين العقلية أن الله حاضرٌ في كل مكان، **دون** أن يصل قلوبهم ما أثبتته عقولهم بالبرهان، و**لم** تؤمن به **قلوبهم**، فإن أدب الحضور **لن** يتحقق لديهم،

في حين أن أولئك الذين **أيقنوا** بحضور الله بقلوبهم، وآمنت قلوبهم بذلك، فإنهم ـ رغم أن **لا** مراودة لهم مع البراهين ـ فإنّهم يتحلّون **بأدب الحضور**، **ويجتنبون** كلَّ ما ينافي حضور المولى.

فالعلوم المتعارفة إذن ـ وإن كانت الفلسفة وعلم التوحيد ـ لكنها تعدُّ في حدِّ **ذاتها** حجباً،

وكلما ازدادت تزيد الحجاب **غلظةً** وسمكاً،

كذلك فإننا نعلم جميعاً ونرى بأنَّ دعوة الأنبياء عليهم السلام والأولياء الخلص (سلام الله عليهم) **ليست** من سنخ الفلسفة والبرهان المتعارف، بل انهم يهتمون **بأرواح** وقلوب الناس،

ويوصلون نتائج البراهين الى قلوب العباد،

ويبذلون الجهد لهدايتهم من داخل الروح والقلب.

وإن شئت فقل: إن الفلاسفة وأهل البراهين **يزيدون** الحجب،

في حين أن الأنبياء عليهم السلام وأصحاب القلوب يسعون في **رفعها**.

لذا ترى أن من تربّوا على أيدي الأنبياء **مؤمنون** وعاشقون،

في حين أن طلاب علماء الفلسفة أصحاب برهان وقيلٍ وقال، لا شأن لهم بالقلب والروح.

وليس معنى ما أوردته أن تتجنب الفلسفة والعلوم البرهانية والعقلية، أو أن تشيح بوجهك عن العلوم الاستدلالية، فهذا **خيانة**

للعقل والاستدلال والفلسفة،

بل المعنى هو أن الفلسفة والاستدلال **وسيلة** للوصول الى الهدف الأساسي.

فلا ينبغي ـ والحال كذلك ـ أن **تحجبك** عن المقصد والمقصود والمحبوب.

أو فقل: إن هذه العلوم **معبرٌ** نحو الهدف وليست الهدف بحد ذاتها،

فكما أن الدنيا مزرعة الآخرة، فإن العلوم المتعارفة مزرعةٌ للوصول الى المقصود،

تماماً كما أن **العبادات** معبرٌ نحو الله جلّ وعلا،

فالصلاة ـ وهي أسمى العبادات ـ معراج المؤمن والكل منه واليه تعالى.

وإن شئت فقل: ان **المعروف** بجميع أنواعه **درجات** في سلم الوصول الى الله تعالى،

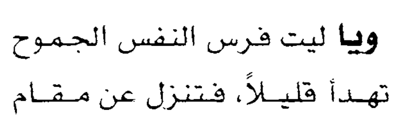
وجميع المنكرات **موانع** في طريق الوصول،

والعالم بأسره يبحث عنه تعالى، ويحوم كالفراش باحثاً عن جماله الجميل.

ويا ليتنا نصحو من نومتنا ونلج أول منزل وهو **اليقظة**!

ويا ليته جلَّ وعلا يأخذ بأيدينا ـ بألطافه وعناياته الخفيّة ـ **فيرشدنا** إلى جماله الجميل،

ويا ليت فرس النفس الجموح تهدأ قليلاً، فتنزل عن مقام







الانكار،

ويا ليتنا نُلقي هذا العبء الثقيل من على كواهلنا الى الأرض. **فننطلق** مخفّين نحوه تعالى!

يا ليتنا نحترق كالفراش حول شمع جماله دون أن **نتكلم! ويا** ليتنا نخطو خطوة واحدة بقدم الفطرة ولا نبتعد عن طريقها بهذا القدر،

و...، و...، وآلاف التمنيات والأماني الأخرى التي تزدحم في ذاكرتي، وأنا على شفير الموت في شيخوختي هذه. ولكن دون أن تصل يدي إلى أي مكان.

وأنت يا بنيّ:

استفد من شبابك

وعش طوال عمرك **بذكر** الله ومحبته (جلَّ وعلا)، والرجوع إلى **فطرة** الله.

فذكر المحبوب **لا** يتنافى مع الفعالية السياسية والاجتماعية في خدمة دينه وعباده،

بل إنهُ سيعينك ، وأنت تسلك الطريق اليه.

ولكن إعلم بأن **خدع** النفس الأمارة والشيطان الداخلي والخارجي كثيرةٌ،

فما أكثر ما تبعد الانسان عن الله **باسم** الله واسم الخدمة لخلق الله وتسوقه **نحو** نفسه وآمالها؛

لذا كانت **مراقبة** النفس **ومحاسبتها** في تشخيص طريق الأنانية عن طريق الله من جملة منازل السالكين،

***وفّقنا** الله وإياكم لبلوغ ذلك.*

وما اكثر ما يخدعنا **شيطان** النفس - نحن الشيّب وأنتم الشبّان - بوسائل مختلفة،

فنحن الشيوخ يواجهنا بسلاح **اليأس** من الحضور وذكر الحاضر **فينادي**:

لقد فاتكم العمر، وتصرّم وقت الإصلاح ومضت أيّام الشباب التي كان ممكناً فيها الاستعداد والاصلاح، **ولا** قدرة لكم في أيام ضعف الشيخوخة هذه على الاصلاح، فقد استحكمت جذور شجرة **الأهواء** والمعاصي في جميع أركان وجودكم وتشعبّت فروعها، فأبعدتكم عن **اللياقة** لمحضره جلَّ وعلا، وضاع كلُّ شيءٍ! فما أحرى أن تستفيدوا من هذه الأيام الباقية من أعماركم **أقصى** ما يمكن من الاستفادة من الدنيا.

وقد يتصرف معنا أحياناً بنفس الطريقة التي يتصرف بها معكم ايها الشبان، فهو **يقول لكم**:

أنتم شبانٌ، ووقت الشباب هذا هو وقت **التمتع** والحصول على اللذات، فاسعوا الآن بما يساهم في إشباع **شهواتكم**، ثم توبوا إن شاء الله في **أواخر** أعماركم فإن باب رحمة الله **مفتوح** والله أرحم الراحمين، وكلما **زادت** ذنوبكم، فإن الندم **والرغبة** في الرجوع الى الحق **سيزداد**. وسيكون التوجه الى الله تعالى **اكبر** والاتصال به جلَّ وعلا أشدّ، فما أكثر أولئك الذين تمتعوا في شبابهم، ثم أمضوا آخر أيامهم بالعبادة



والذكـر والدعـاء وزيارة الأئمـة عليـهم الســلام والتوسل بشفاعتهم، فرحلوا عن هذه الدنيا وهم **سعداء!**

تماماً هكذا يتصرف معنا نحن الشيوخ، فيأتينا بأمثال هذه الوساوس **فيقول لنا**:

ليس معلوماً أن تموتوا بهذه السرعة، **فالفرصة** ما زالت موجودة **وأجّلوا** التوبة إلى **آخر العمر**، فضلاً عن أن باب **شفاعة** الرسول (ص)[27] وأهل بيته **مفتوح**، وإن أمير المؤمنين(ع) **لن** يتخلى عن محبيه ويتركهم يتعذبون، فسوف ترونه عند الموت. وسوف يأخذ بأيديكم.

وأمثال هذه الوساوس الكثيرة التي يلقي بها في سمع الإنسان.

بنيّ:

أتحدث إليك الآن وأنت ما زلت **شاباً**،

عليك أن تنتبه إلى أن التوبة **أسهل** على الشبان،

كما إن إصلاح النفس وتربيتها يتم بسرعة **أكبر عندهم**.

في حين أن الأهواء النفسانية والسعي للجاه وحب المال والغرور أكثر **وأشدّ** بكثير لدى **الشيوخ** منه لدى الشبان.

أرواح الشبان **رقيقة** شفافة سهلة القياد،

وليس لدى الشبان من حب النفس وحب الدنيا **بقدر ما لدى** الشيوخ.

فالشاب يستطيع بسهولةٍ ـ نسبياً ـ أن **يتخلص** من شر

النفس الأمارة بالسوء، ويتوجّه نحو المعنويات.

وفي جلسات الوعظ والتربية الأخلاقية يتأثر الشبان بدرجة كبيرةٍ **لا** تحصل لدى الشيوخ.

فلينتبه الشبان، وليحذروا من الوقوع تحت تأثير الوساوس النفسانية والشيطانية،

فالموت قريب من الشبان والشيوخ على حدٍّ سواء

وأيّ من الشبان يستطيع الاطمئنان الى أنه سيبلغ مرحلة الشيخوخة؟

وأيُّ انسانٍ مصونٌ من حوادث الدهر؟

بل قد يكون الشبان أكثر تعرضاً لحوادث الدهر من غيرهم.

بنيّ:

لا تضيّع الفرصة من يديك،

واسع لاصلاح نفسك في مرحلة الشباب.

على الشيوخ أيضاً أن يعلموا أنهم ما داموا في هذا العالم، فإنهم يستطيعون جبران ما خسروا وما ضيّعوا،

وان يكفّروا عن معاصيهم،

فإن الأمر سيخرج من أيديهم بمجرد انتقالهم من هذا العالم،

والتعويل على شفاعة أولياء الله (ع)، والتجرؤ في ارتكاب المعاصي من الخدع الشيطانية الكبرى.

تأمل أنت حالات





الذين عـولّوا على شـفـاعـتـهـم غـافلين عن الله وتجرأوا على المعاصي - **تأمل** في سيرتهم، **وانظر** في أنينهم وبكائهم ودعائهم وتحـرقهم **واعتبر** من ذلك.

يروى أن الإمام الصادق (ع) جمع أهل بيته وأقاربه في أواخر عمره وقال لهم: «***انكم ستردون على الله بأعمالكم، فلا تظنوا أن قرابتكم لي ستنفعكم يوم القيامة***».

وإن كان هناك احتمال بأن تنالهم الشفاعة، لأن الارتباط **المعنوي** حاصل بينهم وبين الشافع لهم،

فالرابطة الإلهية بينهم تجعلهم مؤهلين **أكثر** من غيرهم لنيل الشفاعة،

وان لم يحصل هذا الأمر لهم **في** هذا العالم، فلعله يحصل لهم **بعد** تنقيات وتزكيات انواعٍ من **العذاب** البرزخي أو الجهنمي، حتى يصبحوا بعده **لائقين** للشفاعة، والله العالم **بمدى** ما سيصيبهم.

فضلاً عن هذا، فإن الآيات التي وردت في القرآن الكريم حول الشفاعة **لا** تبعث - بعد التأمل فيها - **الاطمئنان** في الانسان، قال تعالى ﴿**من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه**﴾[28] وقال ﴿**ولا يشفعون إلا لمن ارتضى**﴾[29]

وأمثال ذلك من الآيات التي **تثبت** موضوع الشفاعة، ولكنها في الوقت نفسه **لا** تبعث الاطمئنان لدى الانسان **ولا** تسمح له بالاغترار بها، لأنها **لم** توضح من هم أولئك الذين ستكون **الشفاعة** من نصيبهم، أو ما هي **شروطها**، ومتى تكون **شاملة** لهم.

نحن نأمل بالشفاعة، **ولكن** ينبغي أن يدفعنا هذا الأمل نحو طاعة الحق تعالى، لا نحو **معصيته**.

بنيّ:

احرص على ان **لا** تغادر هذا العالم بحقوق الناس[30]

فما أصعب ذلك وما أقساه.

واعلم أن التعامل مع أرحم الراحمين **أسهل** بكثيرٍ من التعامل مع الناس.

نعوذ *بالله تعالى أنا وأنت وجميع المؤمنين من التورط في الاعتداء على حقوق الآخرين، أو التعامل مع الناس المتورطين.*

ولا أقصد من هذا دفعك **للتساهل** بحقوق الله[31] والتجرؤ على معاصيه،

فلو أننا أخذنا بنظر الاعتبار ما يستفاد من ظاهر بعض الآيات الكريمة، فإن **البلية** ستزداد باطراد،

ونجاة أهل المعصية بالشفاعة يتم **بعد** المرور بمراحل طويلة.

فتجسم الأخلاق والأعمال، وما يستتبع ذلك من ملازمتها للانسان الى ما **بعد** الموت **والى** القيامة الكبرى، ثم الى ما **بعدها** حتى الوصول **الى** التنزيه وقطع **الروابط** بنزول الشدائد والعذاب بمختلف اشكاله في البرازخ وفي جهنم، **وعدم** التمكن من الارتباط بالشفيع، والاشتمال بالشفاعة،

كلها امور يؤدي التفكير فيها الى **إثقال** كاهل الانسان، **ويدفع** المؤمنين نحو **الجدية** في

الاصلاح.

ولا يمكن لأي شـــخصٍ أن يدعي أنه يقطع **بخلاف** هذه الاحتمالات،

إلا إذا كان **شيطان نفسه** قد تسلط عليه بدرجةٍ **عالية**، حتى راح يتلاعب به، **ويصده** عن طريق الحق، فيجعله **مُنكراً** لا يفرق بين الضوء والظلام،

وأمثال هؤلاء من **عُمي القلوب** كثير. ***حفظنا الله من شرور أنفسنا***.

وصيتي إليك يا بنيّ أن **لا** تدع الفرصة تضيع من يديك - لا سمح الله -

وأن تسعى في اصلاح أخلاقك وتصرفاتك وان كان بتحمل المشقة والترويض،

وعليك بالحدّ من **التعلق** بالدنيا الفانية،

وتختار طريق **الحق** أينما اعترضك مفترقٌ للطرق،

وأن تجتنب طريق الباطل،

وتطرد شيطان النفس عنك.

كذلك فإن من الأمور **الهامة** التي ينبغي أن **أوصي بها**:

الحرص على إعانة عباد الله، **خصوصاً** المحرومين والمساكين المظلومين، الذين لا ملاذ لهم في المجتمعات،

فابذل ما في وسعك في خدمتهم، فذلك **خير** زاد، وهو من **أفضل** الأعمال لدى الله تعالى، ومن **أفضل** الخدمات التي تُقدم للاسلام العظيم.

اسع في خدمة المظلومين، وفي حمايتهم من المستكبرين والظالمين.

واعلم ان المشاركة في أمور السياسة السليمة والاجتماع، هي تكليف في هذه الحكومة الاسلامية.

كذلك فإن **مساعدة** المسؤولين والمتصدين لإدارة أمور الجمهورية الإسلامية ودعمهم **مسؤولية** اسلامية وانسانية ووطنية.

وأملي أن لا يغفل **الشعب** المجيد والواعي عن هذه المسؤولية.

وعليهم أن يواصلوا ـ وكما هو شأنهم حتى الآن، إذ كانوا حاضرين في الساحة دوماً، حتى ان الحكومة الاسلامية والجمهورية ما استطاعت الاستقرار والبقاء إلا بدعمهم ـ عليهم أن **يواصلوا** دورهم هذا في **المستقبل** أيضاً.

واني مفعم **بالأمل** أن يواصل الجيل الحاضر والأجيال القادمة وقوفهم **بوفاءٍ** مع الجمهورية الاسلامية **ودعمها** ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، ليكونوا **سبباً** في ديمومتها واستقرارها.

وعلينا جميعاً أن **نعلم** بأننا ما دمنا على **عهدنا** مع الله تعالى، **فإنه معنا**.

وكما قضى سبحانه وتعالى إلى الآن على **مؤامرات** المجرمين في الداخل والخارج وبشكلٍ **إعجازي**، فإنه سيُقضى عليها مستقبلاً **بتأييداته** إن شاء الله

تعالى.

والأمل أن يكون الجيش وحراس الثورة[32] وأبناء قوات التعبئة الشعبية[33] وسائر القوات العسكرية والأمنية، وجماهير شعبنا قد تذوقوا حلاوة **الاستقلال** والخروج من **أسر** القوى الدولية الكبرى الناهبة،

وآمل أن **يرجحوا** تحررهم من أسر الأجانب على أيّ شيء وعلى أيّة حياة مرفهة،

وأن لا يقبلوا بحمل عبء **عار** الارتباط بالقوى الشيطانية على كواهلهم.

وأن يقبلوا بالموت **المشرّف** - برجولة وعزة - في سبيل الأهداف السامية وفي سبيل الله، اذا أريدت **لهم الحياة بذلة**.

وأن يختاروا السير على **طريق** الأنبياء العظام وأولياء الله عليهم السلام.

وأدعو *الله خاضعاً معرباً عن عجزي، أن يزيد من وعي وحب والتئام صفوف الرجال والنساء والأطفال والشيوخ من أبناء شعبنا العزيز، وأن يفيض عليهم برحمته، فيقفوا بثبات في طريق الله، وأن ينشروا الإسلام العزيز وأحكامه النورانية في مختلف أنحاء العالم.*

بنيّ:

لا يفوتني أن أكتب لك بضع جملات حول الأمور الخاصة والعائلية لأختتم بها حديثي المطنب **هذا**: أشدُّ ما أود أن أوصيك به ولدي العزيز، هو الإهتمام **بوالدتك** الوفيّة.

إن الحقوق الكثيرة للأمهات، أكثر من أن تُحصى، أو أن يُؤدى حقها.

فليلة واحدة تسهرها الأم مع وليدها **تفوق** سنوات من عمر الأب المتدين.

فيجسّد العطف والرحمة في عيونها النورانية **بارقةً** من رحمة وعطف رب العالمين.

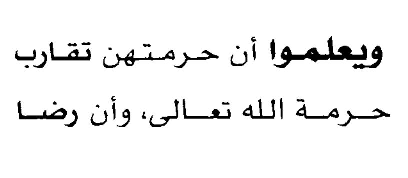
فالله تبارك وتعالى قد **أشبع** قلوب وأرواح الأمهات بنور رحمة ربوبيته بشكل يعجز عن وصفه الواصفون، **ويعجز** عن إدراكه سوى الأمهات،

وإن رحمة الباري هي التي تجعلهن يقفن ويتحملن بثباتٍ عجيب المتاعب والآلام منذ استقرار النطف في الأرحام، وطوال فترة الحمل، وحتى ساعة الولادة.

ثم منذ عهد الطفولة، وحتى آخر العمر، وهي المتاعب والآلام التي يعجز الآباء عن تحملها ليلة **واحدة**.

فالتعبير الرقيق الوارد في الحديث الشريف «الجنة تحت أقدام الأمهات»(34) **حقيقةٌ** تشير إلى **عظم** دور الأم، **وتنبه** الأبناء إلى أن **السعادة** والجنة تحت أقدام الأمهات،

فعليهم أن يبحثوا عن الجنة والسعادة تحت التراب المبارك **لأقدامهن،**



ويعلموا أن حرمتهن **تقارب** حرمة الله تعالى، وأن **رضا**





الباري جلت عظمته إنما هو في **رضاهن**.

إن الأمهات ـ رغم انهن **جميعاً** مثالٌ لذلك ـ

إلا أن بعضهن يتمتعن **بخصائص** أخرى تميزهن عن الآخريات؛

وقد أدركتُ على **مدى** عمري، ومن الذكريات التي أحملها عن والدتك المحترمة، وعن الليالي التي كانت تقضيها مع أطفالها ـ بل وحتى الأيام ـ أنها تحمل مثل هذه المزايا.

لذا فإني **أوصيك** ـ أنت وبقية أبنائي ـ أن **تجهدوا** بعد وفاتي في خدمتها، **وتحرصوا** على راحتها **ونيل** رضاها،

وكما أراها راضية عنكم في حياتي. **عليكم** أن تبذلوا مساعيكم **أكثر** في خدمتها بعد وفاتي.

وأوصيك يا ولدي أحمد:

أن تحرص على **معاملة** أرحامك وأقربائك وخصوصاً أخواتك وأبناء اخوانك **بالعطف** والمحبة والصفاء والسلام والإيثار، وبمراعاة السلوك الحسن.

كما أوصي جميع أبنائي أن يكونوا **قلباً واحداً**،

وأن يتحركوا نحو **هدف واحد**،

وأن يتعاملوا مع بعضهم **بالمحبة** والعطف،

وأن يسعوا جميعاً للعمل في سبيل الله، وفي خدمة عباده المحرومين،

لأن في ذلك خير وعافية الدنيا والآخرة.

وأوصي نور عيني (حسين) أن لا يغفل عن الانكباب على

تحصيل العلوم الشرعية.

وأن لا يبدد ما أنعم الله عليه من **الاستعداد** واللياقة،

وأن يعامل والدته واخته **بمنتهى** العطف والصفاء،

وأن يستصغر الدنيا،

ويسلك في شبابه طريق العبودية المستقيم.

وآخر وصيتي الى أحمد:

أن يُحسن تربية أبنائه،

وأن يعرفهم ـ منذ نعومة أظفارهم ـ على **الاسلام** العزيز،

وأن يعتني بأمهم العطوفة،

ويحرص على خدمة جميع أفراد العائلة والأقارب.

وسلام الله على جميع الصالحين

واستميح جميع أقاربي عذراً ـ وبالأخص أبنائي ـ وأرجوهم أن يعفوا عني إن كنت قصّرت معهم، أو ظهر مني قصور ما، أو ان كنت ظلمتهم، وان يدعوا الله أن يغفر لي ويرحمني انه أرحم الراحمين.

***وأدعو** الله متضرعاً إليه أن يوفق أرحامي وأقربائي إلى طريق السعادة والإستقامة،*

***وأن يشملهم** برحمته الواسعة،*

***وأن يُعزَّ** الاسلام والمسلمين،*

***ويقطع** أيدي المستكبرين والقوى الظالمة، **ويكفها** عن*





الظلم.

والصلاة والسلام على رسول الله، خاتم النبيين وعلى آله المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين.

الأربعاء 1982/4/28 م. 4 رجب 1402هـ

روح الله الموسوي الخميني

هوامش «تجليات رحمانية»:

1. سورة الروم: الآية 30.
2. سورة الأنفال: الآية 17.
3. سورة الحديد: الآية 3.
4. مقطع من دعاء الامام الحسين(ع) يوم عرفة.
5. بيت شعر من ديوان فروغي البسطامي.
6. مقطع من بيت شعر لحافظ الشيرازي.
7. مقطع من المناجاة الشعبانية.
8. سورة الحديد: الآية 3.
9. سورة طه: الآية 1 و 2.
10. ورد هذا الحديث الشريف في كتاب كنز العمال ج 11 ح 32161 على الشكل التالي: «ما أوذي أحد مثل ما أوذيت في الله».
11. سورة المدثر، الاية 1 و 2.
12. سورة الرعد، الآية 28.
13. غرر الحكم ودرر الكلم لأمير المؤمنين (ع) الفص 304545 الحديث 11 «انظر الى ما قال، ولا تنظر الى من قال».
14. سورة الحديد، الآية 22 - 23.
15. سورة البقرة الآية 216.
16. مقطع من المناجاة الشعبانية.
17. سورة الأعراف، الآية 12.
18. علم اليقين ج٢ المقصد الرابع، الباب 13 الفصل الرابع.

19. مرآة العقول، كتاب الايمان والكفر، باب الشكر، رواية عن رسول الله (ص).

20. اسم بئر في جهنم.

21. سورة الكهف، الآية 6.

22. سورة نوح، الآية 26 و27.

23. سورة البقرة، الاية 193.

24. الحد في الشرع يطلق على الجزاء البدني الذي يجازى به مرتكب بعض المعاصي، وقد حدد الشارع المقدس مقدار هذا الجزاء لكل أمر بمقدار معيّن.

25. التعزيرات في الشرع يطلق على الجزاء الذي أوكل أمر تحديد مقداره للقاضي، فينظر القاضي الى وضع المجرم ونوع الجرم وظروف ارتكابه، ويحدد مقدار الجزاء بما يتناسب مع ذلك، وقد عين الشارع المقدس الحد الأقصى لهذا الجزاء.

26. هي السورة 102 من سور القرآن الكريم، وهي ثمان آيات، وقد وبخ الله فيها الناس لتسابقهم في جمع المال والأولاد، وغفلتهم عن السعادة الحقيقية.

27. روي عن رسول الله (ص): «الصلاة معراج المؤمن» الإعتقادات للمجلسي ص 29.

28. سورة البقرة، الآية 255.

29. سورة الأنبياء، الآية 28.

30. حق الناس هو الواجب الذي فرضه الله تعالى على كل مكلف ليقوم به تجاه الآخرين كحفظ كرامة المسلمين وشرفهم وأموالهم وأرواحهم، فحرم عليه استغابتهم واتهامهم وسرقتهم.

31. حق الله هو الواجب الذي فرضه الله على كل مكلف، لكنه لا يعود على الآخرين كالصلاة والصيام والحج.

32. قوات حرس الثورة الاسلامية هي مؤسسة عسكرية تعمل تحت إمرة سماحة القائد، وتصون الثورة الإسلامية ومكتسباتها، وتسعى على الدوام الى تحقيق الأهداف الالهية، وبسط حكم الله، وتقوية البنية الدفاعية للجمهورية الاسلامية بالتعاون مع سائر القوى المسلحة، وتدريب وإعداد وتنظيم القوات الشعبية، وهي بالتالي المسؤولة عن حفظ الأمن القومي للجمهورية الإسلامية.

33. التعبئة هي قوات عسكرية شعبية تتشكل من المتطوعين الذين اندفعوا الى جبهات القتال بعد بدء العدوان العراقي على الجمهورية الاسلامية يوم 1980/9/22م وعجز الجيش عن وقف العدوان، فقامت قوات حرس الثورة الإسلامية بتنظيم صفوفها، ومن ثم باستيعاب القوات الشعبية وتدريبها وحشدها على الجبهات. وسميت هذه القوات بـ «التعبئة» ويسمى واحدها (تعبوي) وهم من أغرار صغار إلى شيوخ هرمين، دستور الجمهورية الاسلامية في ايران كلّف الحكومة تأمين الإمكانات لتدريب جميع أبناء الشعب في هذه القوات الى جانب الجيش وحرس الثورة، وذلك طبقاً لموازين الاسلام والنظام الإسلامي، ويسعى أبناء الشعب من خلال التحاقهم بهذه القوات أن ينفذوا مقولة الامام الخميني بتشكيل جيش العشرين مليوناً.

34. حديث شريف مروي عن الرسول (ص) في كتاب كنز العمال خ 45439.



بلسم الروح



رسالة من والدٍ هرمٍ بالٍ، أفنى عمره بحفنة ألفاظٍ ومفاهيم وضيّع حياته في إناء الأنا، وهو الآن يُصعد أنفاسه الأخيرة متأسفاً على ماضيه إلى ولده الشاب الذي يمتلك فرصةً ليفكر كعباد الله الصالحين بتحرير نفسه من التعلق بالدنيا التي هي فخ إبليس الخبيث.

بني:

كرُّ الدنيا وفرُّها وصعودها وهبوطها (كل ذلك) **ينقضي** بسرعة،

وكلنا نُسحق تحت عجلات الزمن.

ومن خلال ملاحظاتي ومطالعاتي في حال الشرائح المختلفة وصلْتُ إلى هذه **النتيجة** وهي أن الشريحة المقتدرة والثرية **آلامها** الداخلية والنفسية والروحية **أكثر** من سائر الشرائح.

إنّ لهؤلاء آمالاً وتمنيات كثيرة **لم** يحققوها وهي **أشد** إيلاماً بل وتحرق الأكباد.

في هذا الزمان الذي نعيش فيه والدنيا تعاني من القطبين القويين، فإنّ **ألم** العذاب الذي يبتلى به **رؤساء** تلك الدول وألوان القلق المهكلة التي يعيشها كل قطب تجاه القطب الآخر **لا** يمكن أن يقاس بآلام ومشاكل الشرائح **المتوسطة** بل وحتى **الفقيرة**.

تنافس أولئك **ليس** تنافساً **عملياً** بنّاءً **بل** هو تنافس **قاتل** يقصم ظهر كل منهم.. **وكأنّ** كلاً منهم في مقابل الآخر **ذئبٌ** مفترسٌ، يقف فاغراً فاه، حادّ الأسنان يريد افتراس الآخر.



وعذاب هذا التنافس موجود في **جميع** الشرائح من الثرية والقوية إلى الطبقات الأخرى.

لكن كلما ذهبنا صعوداً (في سلّم الثراء والقوة) **يزداد** عذاب التنافس بنفس النسبة..

أما ما هو أساس **نجاة** البشرية واطمئنان القلوب، فهو **التحرر** والإفلات من **الدنيا** وتعلقاتها

ولا يحصل ذلك إلا **بالذكر** الدائم لله تعالى[1].

أولئك الذين هم بصدد **العلو** كيفما كان.. سواءً العلو في العلوم، **حتى** الإلهية منها، أو في القوة والشهرة والثروة إنما يسعون في **زيادة** آلامهم.

المتحررون من القيود **المادية** الذين خلصوا أنفسهم إلى حدٍ ما من شَرَك إبليس، هم في هذه الدنيا في **سعادةٍ** وجنةٍ ورحمةٍ..

في تلك الأيام - أيام رضا خان البهلوي - التي كانت تُمارس فيها ضغوطاتٌ **مهلكةٌ** بهدف تغيير زي الروحانيين وكانت الحوزات العلمية تعيش حمّى ذلك وآلامه (لا قدر الله الرحمن أن تمر مثل تلك الأيام على الحوزات العلمية) رأيت شيخاً فاضلاً نوعاً ما جالساً قرب مخبز يأكل قطعة خبز (دون أدام) يقول: «***قالوا لي إنزع عمامتك.. فنزعتها وأعطيتها لشخصٍ يخيط منها قميصين له والآن أكلت خبزي وشبعت.. حتى الليل الله كبير..***».

ولدي: إذا قلت إني أشتري هذه الحالة **بجميع** مقامات الدنيا فصدّق.. ولكن هيهات خصوصاً من مثلي المبتلى بشراك إبليس والنفس الخبيثة.

بني:

أما أنا فقد فاتتني القافلة «يشيب ابن آدم وتشبّ فيه خصلتان: الحرص وطول الأمل»..

لكن أنت لديك نعمة **الشباب** وقدرة **الإرادة**.. فالمؤمل أن تستطيع سلوك **طريق** الصالحين..

ولا يعني ما ذكرت أن تترك **خدمة** المجتمع وتعتزل وتكون كَلاً على خلق الله فإنّ هذه صفات **الجاهلين** المتنسّكين أو الدراويش أرباب الدكاكين.

سيرة الأنبياء العظام (صلى الله على نبيّنا وعليهم أجمعين) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) - الذين هم **صفوة** العارفين بالله والمتحررين من كل **قيدٍ** وغلّ والمتعلقين بالساحة الإلهية - هي **القيام** بكل قوة ضد الحكومات **الطاغوتية** وفراعنة الزمان..

وقد تجرعوا كؤوس **الآلام** من أجل إجراء **العدالة** في العالم **وبذلوا** الجهود.. التي تلقننا الدروس..

وإذا كانت لنا عينٌ بصيرةٌ وأذنٌ سميعةٌ فسنجد فيها ما يفتح أمامنا الطريق.. «***من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم***»[2].

بني:

لا الاعتزال الصوفيّ دليل **الإرتباط** بالحق،

ولا الدخول في المجتمع وتشكيل الحكومة شاهد

الانفصال عن الحق،

الميزان في الأعمال هو دوافعها[3]...

فكثيراً ما يكون العابد والزاهد **مبتلى** بشرك إبليس وهو يوسع ذلك الشّرك بما يناسبه من **الأنانية** والغرور والعُجب والتكبر **وتحقير** خلق الله والشِّرك **الخفي** وأمثال ذلك مما **يبعده** عن الحق ويؤدي به إلى **الشِّرك**..

وكثيراً ما يكون المتصدي لشؤون الحكومة ذا **دافعٍ** إلهي فيحظى بمعدن قرب الحق كداود النبي وسليمان النبي عليهما السلام وأعلى منهما وأسمى كالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وخليفته بالحق علي بن أبي طالب عليه السلام، وكحضرة المهدي أرواحنا لمقدمه الفداء في عصر حكومته العالمية.

إذاً ميزان العرفان والحرمان هو **الدافع**،

كلما كانت الدوافع **أقرب** إلى نور الفطرة. **وأكثر** تحرراً من الحجب حتى حجب النور[4]، تكون **أكثر** ارتباطاً بمبدأ النور إلى حيث يصبح الكلام عن الإرتباط كفراً.

بني:

لا تُلقِ عن كاهلك حمل **المسؤولية** الإنسانية التي هي خدمة **الحق** في صورة خدمة **الخلق**..

فإن جولات الشيطان وصولاته في هذا الميدان ليست **بأقل** من جولاته وصولاته بين المسؤولين والمتصدين للأمور (العامة).

ولا تتعب نفسك للحصول على **مقام** مهما كان سواءً المقام المعنوي أم المادي. **متذرعاً بأني** أريد أن **أقترب** من المعارف

الإلهية أكثر..

أو أني أريد أن أخدم عباد الله.

فإن التوجه إلى ذلك من الشيطان.. فضلاً عن بذل الجهد **للحصول** عليه.

الموعظة الإلهية الفريدة، **اسمعها** بالقلب والروح، **واقبلها** بكل قوتك وسر في خطها. ﴿**قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى**﴾(5)..

الميزان في أول السير هو **القيام** لله، إن في الأعمال الشخصية **والفردية** أو في النشاطات **الإجتماعية**.

اسع أن تكون **موفقاً** في هذه الخطوة الأولى.. فإن ذلك في أيام الشباب **أسهل** وإمكانية التوفيق فيه أكثر.

لا تفعل مثل أبيك.. تهرم فتبقى تراوح مكانك أو تتراجع،

وهذا يحتاج إلى المراقبة والمحاسبة.

إذا تيسّر لإنسان ما ـ **بدافع إلهي** ـ مُلك الجن والإنس، بل إذا حصل عليه، فهو عارف بالله وزاهد في الدنيا..

وإذا كان **الدافع** نفسانياً وشيطانياً، فكل ما حصل عليه حتى إذا كان سبحة فقد **ابتعد** بهذا المقدار عن الله تعالى.

بني:

طالع سورة الحشر المباركة فإن فيها خزائن من المعارف والتربية، **وتستحق** أن يمضي الإنسان **عمراً** يفكّر فيها، ويتزود.

بالمدد الإلهي.

منهـا (أنواعـاً من الزاد) خصـوصـاً آياتهـا الأواخر حيث يقول سبحانه: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون**﴾.. إلى آخر السورة.

في هذه الآية الصغيرة لفظاً، الكبيرة جداً من حيث المعنى، احتمالات بنَّاءة منبِّهة يشار إلى بعضها:

1. **يمكن** أن تكون خطاباً للأشخاص الذين حصلوا على مرتبة الإيمان **الأولى**، مثل إيمان العامة.

وبناءً على هذا الاحتمال، يكون الأمر **بالتقوى** في أولى مراتبها التي

هي التقوى العامة،

وهي الحذر من مخالفة الأحكام الإلهية **الظاهرية**.

وهي كذلك مرتبطة بالأعمال **القالبية**،

وبحسب هذا الإحتمال، تكون جملة ﴿**ولتنظر نفس ما قدمت لغد**﴾ **تحذيراً** من **عواقب** أعمالنا،

وشاهداً على أن الأعمال التي نعملها تأتي نفسها بالصورة المناسبة في النشأة الأخرى.. وستلحق بنا..

وقد وردت آيات وروايات كثيرة حول هذا(6)..

التفكير في هذا الأمر **يكفي** القلوب المتيقظة، بل **يوقظ** القلوب المؤهلة، وقد يكون **مدخلاً** يسهل الطريق إلى المراتب الأخرى..

والظاهر أن الأمر بالتقوى **مكرراً**، فيه **تأكيدٌ**، رغم أن هناك

احتمالاً آخر..

وقوله ﴿**إن الله خبير بما تعملون**﴾ أيضاً **تحذير** جديد من أن أعمالكم **ليست** مخفية عن محضر الحق

فإن جميع العالم محضر الحق..

2. **يمكن** أن تكون (الآية) خطاباً للأشخاص الذين **أوصلوا** الإيمان إلى **قلوبهم**، فكثيراً ما يكون الإنسان بحسب الظاهر مؤمناً معتقداً بالشهادتين لكن قلبه لا علم له بذلك، يكون عالماً معتقداً بالأصول الخمسة إلا أن هذا العلم لم يصل إلى قلبه..

ولعل غير خواص المؤمنين هم جميعاً كذلك..

المعاصي التي تصدر من بعض المؤمنين مَنشَؤها هو هذا.. إذا كان القلب مطلعاً على يوم الجزاء والعقاب الكذائي (المرعب) وقد آمن بذلك، فإن صدور المعصية والتمرد منه **بعيد جداً**...

الشخص الذي آمن قلبه بعدم وجود إله إلا الله **لن** يميل إلى غير الحق تعالى ومدح الآخرين، **ولن** يخاف ويحذر غيره..

بني:

أحياناً أرى أنك تظهر الإنزعاج والقلق من **التهم** المؤلمة وترويج الشائعات الكاذبة..

أولاً: يجب أن أقول لك.. **ما** دمت حياً وتتحرك ويراك الآخرون منشأ **تأثير** فإن الإنتقاد والتهمة واختلاق الشائعات ضدك أمور **لا** يمكن اجتنابها..

العُقد كثيرة..



والتوقعات المتزايدة وألوان الحسد كثيرة..

من كان له دور فاعل حتى إذا كان لله مائة بالمئة **فلن** يمكنه أن يكون بعيداً عن تجريح أصحاب **الأهواء** السيئة.

أنا شخصياً أعرف عالماً جليلاً تقياً، لم يكن يقال عنه طيلة الفترة التي سبقت وصوله إلى رئاسة جزئية إلا الخير ـ نوعاً ما ـ وتقريباً كان مقبولاً عند أهل العلم وغيرهم. بمجرد أن **توجهت** النفوس إليه وحصل على مكانة دنيوية، ولو أنها لا تكاد تذكر بالنسبة إلى مقامه (المعنوي)، أصبح **مورداً** للتهمة والأذى وأنواع الحسد وغلت (مراجل) العُقد ضده، وظل حاله كذلك طيلة الفترة التي أمضاها على قيد الحياة..

وثانياً: يجب أن تعلم

أن الإيمان بوحدة الإله ووحدة المعبود ووحدة المؤثر لم يصل ـ كما ينبغي ـ إلى قلبك..

ابذل الجهد لتصل كلمة التوحيد ـ التي هي أعظم كلمة وأسمى جملة ـ **من** عقلك **إلى** قلبك..

فإن حظ **العقل** هو ذلك الإعتقاد **البرهاني** الجازم.. وإذا **لم** يصل حاصل هذا البرهان **بالمجاهدة** والتلقين إلى **القلب** فإن فائدته وأثره **لا** يكادان يذكران..

كثيراً ما يكون بعض هؤلاء، أصحاب البرهان العقلي والإستدلال الفلسفي، **أكثر** من غيرهم في **شَرَك** إبليس والنفس الخبيثة

«أرجُل الإستدلاليين خشبية»[7].

ولا تتبدل هذه الخطوة البرهانية والعقلية بخطوة روحانية وإيمانية **إلا** عندما تصل من أفق **العقل** إلى مقام **القلب** ويقبل القلب ما أثبته الإستدلال العقلي..

بني:

عليك بالمجاهدة لتودع القلب عند الله،

ولا ترى مؤثراً غيره..

أوليس عامة المسلمين المتعبدين يصلّون في اليوم والليلة عدة مرات . والصلاة **زاخرة** بالتوحيد والمعارف الإلهية . ويقولون عدة مرات في اليوم والليلة ﴿**إياك نعبد واياك نستعين**﴾ ويتلفظون أن العبادة والإعانة مختصتان بالله..

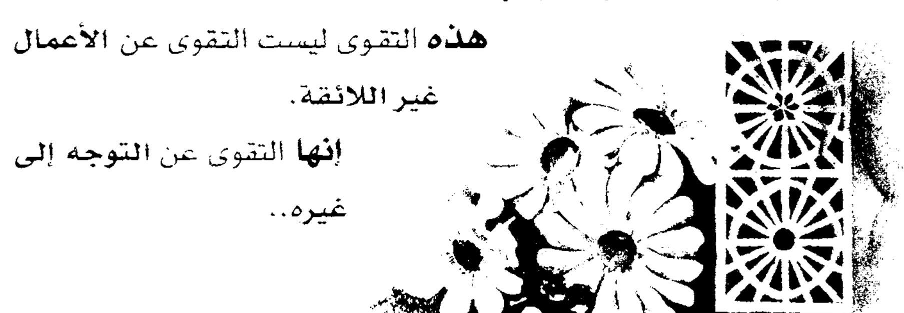
إلاّ انهم يتذللون ويتزلفون لكل عالم وقوي وثري، **إلا** المؤمنون بحق وخواص الحق سبحانه.

وأحياناً يأتون بأكثر مما يأتون به **للمعبود**.. ويستمدون العون من كل شخص ويتمسكون بكل قشة من أجل آمالهم **الشيطانية** وهم غافلون عن قدرة الحق..

بناءً على هذا الإحتمال: أن يكون مورد الخطاب متوجهاً إلى الأشخاص الذين وصل الإيمان إلى قلوبهم، فإن أمر هؤلاء **بالتقوى** له فروق عن الإحتمال الأول..

هذه التقوى ليست التقوى عن **الأعمال غير اللائقة**.

إنها التقوى عن **التوجه إلى** غيره..





تقــوى عن الاســتــمــداد من غــيــر الحق والعبودية لغيره..

تقوى عن فسح المجال لغيره جل وعلا إلى القلب،

تقوى عن الإتكال والإعتماد على غيره..

هذا الذي ترى أننا - نحن وأمثالنا - **مبتلون** به، **ويؤدي** إلى خوفي وخوفك من الشائعات ونشر الأكاذيب والخوف من الموت والتحرر من الطبيعة،

وإزالة الخرقة هو من هذا القبيل الذي يجب الإتقاء منه..

وفي هذه الصورة فإن المراد من ﴿**ولتنظر نفس ما قدمت لغد**﴾ الأفعال **القلبية** التي لها في الملكوت صورة، وفوق ذلك أيضاً صورة..

والله خبير بخطرات قلوب الجميع..

وهذا لا يعني أن **يترك** الإنسان الفعالية **ويهمل** تربية نفسه، **ويجتنب** كل شخص وكل شيء ويختار العزلة.. على **خلاف** السنة الإلهية والسيرة العملية لحضرات الأنبياء العظام والأولياء الكرام..

هم عليهم صلوات الله وسلامه.. بذلوا في سبيل الأهداف الإلهيةوالإنسانية **كل** الجهود اللازمة..

ولكن لا على شاكلتنا نحن عميَ القلوب الذين ننظر إلى الأسباب على نحو **الإستقلال**..

بل كانوا يعتبرون كل شيء في هذا المجال - وهو من مقاماتهم العالية - منه جلّ وعلا..

وكانوا يرون الإستعانة بكل شيء استعانة **بالمبدأ**.. **وأحد** الفوارق بينهم وبين الآخرين هو هذا..

أنا وأنت وأمثالنا ننظر إلى الخلق والإستعانة بهم غافلين عن الحق تعالى..

وهم كانوا يرون الإستعانة به في الواقع، حتى إذا كانت في صورة الإستعانة بالأدوات والأسباب،

وكانوا يرون الحوادث منه رغم أن الأمر في الظاهر عند أمثالنا غير ذلك..

ومن هنا فإن الحوادث مهما كانت منغصة فإنها كانت عندهم هنيئة...

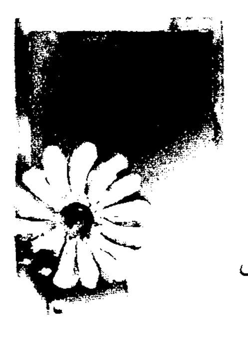
بني:

هناك أمر يثلج أفئدتنا نحن المتخلفين عن «قافلة الأبرار» وهو - في ما أرى - قد يكون دخيلاً **في بناء** من يكون بصدد بناء **نفسه**..

يجب أن ننتبه إلى أن **منشأ** فرحنا بالمدح والثناء واستيائنا من الإنتقادات والشائعات هو **حب النفس** الذي هو **أخطر** شراك إبليس اللعين..

نحن نميل أن يكون الآخرون مداحين لنا.. حتى ولو صوَّروا أفعالنا العادية، وحسناتنا المتخيَّلة أكبر من حجمها بمئات المرات..

ونحب أن تكون أبواب انتقادنا - ولو بحق - موصدة



أو يتحول انتقادنا إلى مديح.

ننزعج من الحديث عن معايبنا لا لأنها ليست حقاً. ونفرح بالمدح والثناء لا لأنه حق بل لأنه «**عيبي أنا**» و «**مدحي أنا**».

إذا صدر منك أمر ما. وصدر عين ذلك الأمر أو أفضل منه وأسمى من شخص آخر، خصوصاً أولئك الذين هم زملاؤك، وانبرى المداحون لمدحه سيكون ذلك **مزعجاً** لك..

وأدهى من ذلك إذا حولوا عيوبه مدائح في مثل هذه الصورة، تيقّن أن **يد** الشيطان والنفس الأسوأ منه هي السبب.

بني:

ما أحسن أن تلقّن نفسك وتقنعها **حقيقة** واحدة وهي **أن** مدح المداحين وإطراء المطرين غالباً ما **يهلك** الإنسان ويجعله بعيداً عن التهذيب **وأشدّ** بعداً..

التأثير السيئ للثناء الجميل في نفوسنا الملوثة **أساس** تعاساتنا والإلقاء بنا نحن ضعفاء النفوس **بعيداً** عن المحضر المقدس **للحق** جل وعلا..

ولعل الباحثين عن عيوبنا والمروجين للشائعات ضدنا مفيدون **لعلاج** معايبنا النفسية ـ وهو كذلك ـ كالعملية الجراحية المؤلمة المفيدة للمريض..

أولئك الذين يبعدوننا بمدائحهم عن جوار الحق **أصدقاء** يعبرون عن **عداوتهم** بصورة صداقة..

وأولئك الذين يظنون أنهم يعبرون عن **عداوتهم** لنا بالذم

والفحش واختلاق الإشاعات هم **أعداء يصلحوننا** . إذا كنا أهلاً لذلك .

إنهم يعبرون عن **صداقتهم** لنا بصورة **عداوة**..

أنا وأنت إذا:

اقتنعنا بهذه الحقيقة

وتركنا الحيل الشيطانية والنفسية

نرى الواقعيات كما هي.. **عندها** سنضطرب من **مدح** المداحين **وثناء** أهل الثناء كما نضطرب اليوم من **ذم الأعداء** وشائعات المغرضين..

وسنتفاعل مع الذم ونتلقاه كما نتفاعل اليوم مع المدائح والاطراءات ونتلقاها..

إذا وصل إلى قلبك مما ذكر، **لن** تتألم من المنغّصات واختلاق الأكاذيب وستحصل على **اطمئنان** القلب..

فإن أكثر المنغصات من الأنانية..

رحمنا الله جميعاً بالنجاة منها..

3 . الإحتمال الآخر أن الخطاب لأصحاب الإيمان من **خواص** أهل المعرفة

والمولعين بمقام الربوبية

عاشقي الجمال الجميل

الذين يرون بعين القلب ومعرفة الباطن جميع الموجودات مظهر الحق،





ويرون نور الله في جميع المرائي

وأدركوا (الآية) الكريمة **﴿الله نور السماوات والأرض﴾** بالمشاهدة المعنوية والسير القلبي..

رزقنا الله وإياكم..

بناءً على هذا الاحتمال، فإن للأمر بالتقوى لهذه الطائفة من العشاق والخواص فروقاً عن الأمر بها للآخرين..

من الممكن أن تكون

التقوى عن رؤية **الكثرة** وشهود المرائي والرائي

تقوى عن التوجه إلى الغير حتى إذا كان في صورة التوجه إلى **الحق** من **الخلق**،

تقوى عن «***ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله ومعه وبعده***»[8] الذي هو المقام العادي لخلص الأولياء فإن لـ«شيء» هنا دخلاً في الحديث..

تقوى عن مشاهدة **﴿الله نور السماوات والأرض﴾**.

تقوى عن مشاهدة **﴿هو معكم﴾** و **﴿وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض﴾**.

تقوى عن مظهر جمال الحق في الشجرة.

ومن هذا القبيل ما يرتبط برؤية **الحق** في **الخلق**..

وعلى هذا المنوال يكون المراد من الأمر بالنظر في ما قدمناه لغد تلك الحالات:

مشاهدة الحق **في** الخلق والوحدة **في** الكثرة التي لها صورها المناسبة في العوالم الأخرى..

4 . الاحتمال أن الخطاب لأولئك الخلَّص من الأولياء الذين **تجاوزوا** مرحلة رؤية الحق في الخلق وجمال حضرة الوحدة في الكثرة الفعلية ولا أثر لغبار الخلق في مرآة مشاهداتهم **وتخلصوا** من الشِّرك الخفي في هذه المرحلة.

إلا أنهم أسلموا القلب لتجليات أسماء الحق وأصبحوا العشاق المتيمين لحضرة **الأسماء**، وتجلياتهم الأسمائية **فانية** من الغير **ولا** يشاهدون شيئاً غير جلوات (مظاهر) الأسماء..

بناء على هذا يكون الأمر بالتقوى

تقوى عن رؤية الكثرات الأسمائية والجلوات الرحمانية والرحيمية وسائر أسماء الله..

كأن صوتاً يضج في مسامعهم

أنه من الأزل إلى الأبد ليس هناك إلا جلوة واحدة..

وتفسّر جميع الفقرات بما يناسب هذا..

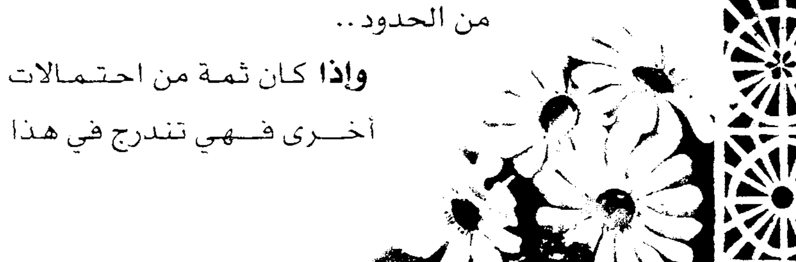
وأنهم إذا تجاوزوا هذا فليس بعده شاهد ومشاهدة وشهود..

وليس إلا الفناء في «**هو المطلق**» و «**لا هو إلا هو**».

5 . أشمل الإحتمالات أن كل لفظ مثل «آمنوا» و «اتقوا» و «انظروا» و «ما قدمت» وهكذا.. يحمل على معناه **المطلق** وكل مراتبه حقائق

فإن الألفاظ موضوعة للمعاني بدون قيد ومطلقة من الحدود..

وإذا كان ثمة من احتمالات أخرى فهي تندرج في هذا





الإحتمال ومن مراتبه..

بناءً على هذا تشمل (الآية) كل فئة وطائفة من المؤمنين بالمعنى الحقيقي وتكون (جميع الفئات والأقسام) مصاديق للعنوان المطلق.

وهذا المطلب يفتح طريق

فهم كثير من الأخبار التي تطبق الآيات على فئة أو شخص **فيتوهم** الإختصاص وليس كذلك بل هو ذكر المصداق أو المصاديق..

وبهذا المنوال الذي ذكر من الإحتمالات يفتح الطريق ـ أيضاً ـ

لفهم الآية المباركة ﴿**ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون**﴾ التي هي بعد الآية المتقدمة.

وحسب الإحتمالات المتقدمة، في هذه الآية الشريفة أيضاً احتمالات متناسبة مع تلك الإحتمالات مختلفة المراتب ومتحدة الحقيقة.. لا مجال لتفصيلها..

وأكتفي فقط بذكر نكتة واحدة وهي

أن نسيان الحق **موجب** لنسيان النفس سواء «النسيان» بمعنى **عدم التذكر** أو بمعنى **الترك**..

وفي كل من المعنيين **إنذار** عاصف..

إن لازم نسيان الحق تعالى أن **ينسى** الإنسان نفسه أو فقل **يجره** الحق تعالى إلى نسيان نفسه

وهو أمر صادق في جميع المراحل السابقة.

في مرحلة **العمل**،

فإن الذي ينسى الله وحضوره جل وعلا يبتلى بنسيان ذات نفسه أو يجر إلى ذلك.

ينسى عبوديته فيجر من مقام العبودية.

ومن لا يعرف ما هو ومن هو وما هي وظيفته والعاقبة، يحل **الشيطان** فيه ويجلس بدلاً من ذاته

والشيطان عامل عصيان وطغيان..

وإذا لم

يثب إلى رشده

ويرجع إلى ذكر الحق

وانتقل من هذا العالم على هذه الحال من الطغيان والعصيان

فقد يظهر (في ذلك العالم) على شكل شيطان مطرود من الحق تعالى.

وبالمعنى الآخر الذي هو بمعنى **الترك**.. الأمر أشد إيلاماً لأنه

إذا كان ترك **إطاعة** الحق وترك **الحق** موجباً أن **يتركه** الحق[9] ويكله إلى نفسه **ويقطع** عنه عناياته **فلا شك** في أنه **ينتهي** إلى خذلان الدنيا والآخرة[10].

في الأدعية الشريفة للمعصومين نجد أنه تم **التأكيد** على الدعاء كي **لا** يكلنا الله إلى نفوسنا،

لأنهم عليهم السلام كانوا يعلمون نتائج هذه **المصيبة**





ونحن **غافلون** عنها..

بني:

الذنوب.. حتى إذا كانت صغيرة **بنظرك،**

لا تستخف بها

«**انظر** إلى من عصيت»

وبهذا المنظار كل الذنوب **عظيمة** وكبيرة..

لا تغتر بأي شيء،

ولا تغتر بالله تبارك وتعالى الذي **كل** شيء **منه**

وإذا انقطعت عنايته الرحمانية عن موجودات جميع أرجاء عالم الوجود **لحظة** لن يبقى **أثر** حتى من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين.

لأن كل العالم مظهر رحمانيته جل وعلا...

ورحمته الرحمانية جل وعلا هي على نحو الإستمرار - مع قصور اللفظ والتعبير - **مبقية** لنظام الوجود

و«**لا** تكرار في تجليه جل وعلا».

وأحياناً يعبر عنها ببسط **الفيض** وقبضه على سبيل الإستمرار..

على أي حال..

لا تنسَ حضوره

ولا تغتر برحمته.

كما يجب أن

لا تيأس ولا تغتر بشفاعة الشافعين عليهم السلام.

فإن لذلك كله **موازين** إلهية ونحن **لا** نعرفها[11].

إجعل التأمل في أدعية المعصومين عليهم السلام وتحرُّقِهم وتَفَجُّعِهم خوفاً من الحق والعذاب **عنوان** أفكارك وسلوكك.

الأهواء النفسانية، وشيطان النفس الأمّارة يدخلاننا في **الغرور** ويجراننا ـ من هذا الطريق ـ **إلى الهلاك**..

بني:

لا تسعَ أبداً آثر تحصيل الدنيا حتى **الحلال** منها.

فإن حب الدنيا حتى حلالها رأس **جميع** الخطايا[12]

لأنها حجاب كبير وتجر الإنسان مرغماً إلى الدنيا الحرام.

أنت شاب وتستطيع **بقوة** الشباب التي أعطاك الحق **أن تبتر** أول خطوة **انحراف ولا** تدعها تنجر إلى خطوات أخرى..

لكل خطوة خطوة تتبعها،

وكل ذنب ـ حتى إذا كان صغيراً ـ يجر الإنسان إلى ذنوب كبيرة وأكبر بحيث تصبح الذنوب **الكبيرة** في نظر الإنسان ليست شيئاً يذكر..

بل أحياناً يفتخر الأشخاص على بعضهم بارتكاب بعض الكبائر

وأحياناً ـ بواسطة شدة الظلمات والحجب الدنيوية ـ يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً..

__أنا__ أسأل الله تعالى جل اسمه أن ينير عين قلبك بجماله الجميل ويرفع الحُجب من



أمـام عـينيك وينجـيك من القـيـود الشـيطانيـة والإنسانية حتى لا تتأسف مثل أبيك . بعد تصرم أيام الشباب وحلول الكهولة . على ماضيك، وتربط قلبك بالحق حتى لا تستوحش من أي حادث وتحرر قلبك من الآخرين لتحرر نفسك من الشرك الخفي والأخفى..

بعد هذه الآيات إلى آخر السورة مسائل شيقة جداً لا حال لي ولا مجال لأتحدث حولها..

اللهم اجعل أحمد عندك محموداً.

وافطم فاطمة عن الذنوب

واجعل حسن أحسن

ويسّر أمر ياسر

وربِ هذه العائلة المنتسبة إلى أهل بيت العصمة بعناياتك الخاصة

واحفظها من شر شياطين الداخل والخارج

ومُنّ عليهم بسعادة الدارين.

وآخر وصيتي هي:

ابذل جهدك في خدمة **الأرحام** خصوصاً أمك التي لها علينا حقوقاً **واحصل** على رضاهم.

والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على رسول الله وآله الأطهار واللعن على أعدائهم.

بتاريخ 17 شوال 1404 (هـ. ق)

روح الله الموسوي الخميني

هوامش «بلسم الروح»:

(❖) ما بين قوسين (   ) كلمات إيضاحية من المترجم.

(❖❖) الهامش الذي يوضع في أوله علامة ❖ هو من المترجم وما عداه من هوامش النسخة الفارسية.

(1) إشارة إلى قوله تعالى ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾ الرعد/ 28.

(2) أصول الكافي ـ كتاب الإيمان والكفر باب الإهتمام بأمور المسلمين حديث 1 و 4 باختلاف يسير .

(3) مضمون روايات متعددة حول أهمية النية مثل الرواية المعروفة «إنما الأعمال بالنيات» و «لا عمل إلا بنيّة» و«كل عامل يعمل على نيته» تراجع روايات باب النية في أصول الكافي كتاب الإيمان والكفر.

(4) إشارة إلى فقرة من المناجاة الشعبانية «وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك *حتى تخرق أبصار القلوب حُجب النور*» بحار الأنوار ج 97/91.

(❖) وتعتبر المناجاة الشعبانية من ركائز الخطاب الأخلاقي للإمام رضوان الله تعالى عليه.

(❖) جاء في المحجة البيضاء 314/8 «واشتغال القلب بشهواته ومقتضى حواسه حجاب مرسل بينه وبين مطالع اللوح (المحفوظ) الذي هو من عالم الملكوت، فإن هبت ريح حركت هذا الحجاب ورفعته تلألأ في مرآة القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت وقد لا يدوم وهو الغالب».

وفي كتاب «در محضر أستاد»، 88 ما ترجمته بتصرف:

معنى حجاب النور هو أن الإنسان تكون له أحياناً أهداف غير الله إلا أنها مورد لرضا الله سبحانه كالعبادات التي يأتي بها الإنسان خوفاً من عذاب جهنم أو طمعاً في دخول الجنة.. وكصلاة الليل أو بعض الأعمال المستحبة لسعة

الرزق... هذه الأهداف وأمثالها حجب لأنها اتخذت أهدافاً بدل أن يكون الله تعالى هو الهدف.. وصاحبها يصل إليها ولا يصل إلى الله لأنها هي هدفه حقيقة..

وهي نور لأنها ليست مورداً لغضب الله تعالى... بل هو عز اسمه حللها..

وحجب الظلام تلك الناتجة عن الأهداف الشيطانية والأعمال الشيطانية فإن الإنسان في مثل هذه الحالة بالإضافة إلى أنه يصبح محجوباً يكون حاجبه مظلماً.. فيجعله مظلماً ويحول بينه وبين كل خير..

(5) سبأ. 46.

(6) من الآيات والروايات الدالة على أن للأعمال صوراً غيبية وأنها تلحق صاحبها الذي عملها وتلازمه في عالم ما بعد الموت:

﴿**ووجدوا ما عملوا حاضراً**﴾ الكهف/ 49.

﴿**يوم تجد كل نفسٍ ما عملت من خير محضراً**﴾ آل عمران/ 30.

﴿**وان ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى**﴾ النجم/ 40.

﴿**يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره**﴾ الزلزلة/ 6-7-8.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام:

إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مطلٌّ عليه ويتنحى الصبر ناحية فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: «دونكم صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه». الكافي/ كتاب الإيمان والكفر. الصبر.

وروي عنه عليه السلام: إذا وضع الميت في قبره مُثِّل له شخص فقال له: «يا هذا كنا ثلاثة كان رزقك فانقطع بانقطاع أجلك وكان أهلك فخلَّفوك وانصرفوا عنك وكنت عملك فبقيت معك أما إني كنت أهون الثلاثة عليك» بحار الأنوار 265/6.

(❖) أهون الثلاثة عليك: كنت تستهين بي... وكان اهتمامك بي دون اهتمامك بالرزق والأهل..

(7) ❖ ترجمة صدر بيت لمثنوي وترجمة عجزه: والأرجل الخشبية لا يقر لها قرار.

(8) الرواية في علم اليقين ج 1/149 باختلاف يسير.

(9) ❖ المراد والله العالم أن النسيان إذا كان بمعنى عدم التذكر فإن من ينسى الله ولا يتذكره ينسيه الله تعالى نفسه فلا يعود يتذكرها وهذا لا يدل على أن العنايات الإلهية تنقطع عنه حتماً.. فقد تشمله عنايةٌ ما رغم أن الله أنساه نفسه فهو سبحانه لم يتركه وإنما أنساه نفسه..

أما إذا اعتبرنا النسيان بمعنى الترك فإن الآية بمعنى قوله تعالى **﴿نسوا الله فنسيهم﴾** التوبة 67 أي تركوا الله فتركهم وترك الله تعالى للإنسان أشد من حمله له على نسيان نفسه.. إنه بمعنى الخذلان خذلانه وإيكاله إلى نفسه.. ومن هنا كان الأمر أشدّ إيلاماً.

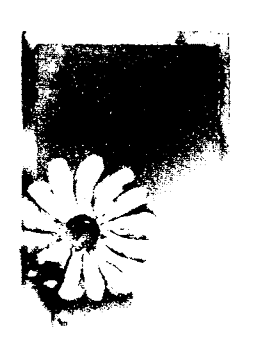
(10) ورد في الأدعية المروية عن الموالي الكرام عليهم السلام « لا تكلني إلى نفسي» و «ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً» أصول الكافي كتاب الدعاء - باب القول عند الإصباح والإمساء حديث 10 وباب الدعاء للكرب والهم حديث 20 وباب دعوات موجزات لجميع الحوائج حديث 15.

ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام في أحد الأدعية: «وانظر في جميع أموري فإنك إن وكلتني إلى نفسي عجزت عنها ولم أقم ما فيه مصلحتها» الصحيفة السجادية الدعاء 22.

ويقول عليه السلام في دعاء آخر: ولا تكلني إلى حولي وقوتي الصحيفة - الدعاء 47.

(11) ❖ أي أن الشفاعة حق ولكن ما الدليل لأحدنا على أن الموازين الإلهية التي تقوم الشفاعة وفقها تنطبق عليه حتماً حتى يغتر بشفاعة الشافعين عليهم السلام.. وهذا يعني أن يعيش أحدنا - في مسألة الشفاعة - بين الخوف والرجاء، الخوف من عدم انطباق موازينها الإلهية عليه والرجاء بشمول الشفاعة له وانطباق موازينها عليه.. وهذا غير الركون الحتمي إليها والإغترار بها..

(12) مضمون رواية عن الإمام السجاد عليه السلام «حب الدنيا رأس كل خطيئة» ورواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «رأس كل خطيئة حب الدنيا» أصول الكافي كتاب الإيمان والكفر باب ذم الدنيا والزهد فيها حديث 11 وباب حب الدنيا والحرص عليها حديث 1.



هدية غيبية



بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي كتاب «آداب الصلاة»[1] - الذي لم أجنِ منه سوى الأسف على القصور والتقصير في ما خلا من الأيام التي كنت قادراً فيها على بناء النفس، وسوى الحسرة والندامة في مرحلة الشيخوخة حيث يدي خالية وحملي ثقيل والسفر بعيد والبلاء شديد ونداء الرحيل يتردد في سمعي - الى ولدي العزيز «أحمد» لعله، إن شاء الله ينتفع - وهو يتمتع بقوة الشباب - بمحتواه جمعته من كتاب الله والسنّة المطهرة وما أُثر عن الأولياء العظام فيرقى - مستفيداً من ارشادات أهل المعرفة - المعراج الحقيقي، ويستنقذ قلبه من هذه الظلمة، ويُوفَق لبلوغ مقصد الإنسانية الأصلي الذي سلكه أنبياء الله العظام وأولياؤه الكرام صلوات الله وسلامه عليهم، وأهل الله ودعوا الآخرين اليه.

بني:

اسع للعثور على نفسك **المعجونة** بفطرة الله،

واستنقذها من مستنقع الضلالة وأمواج العجب والأنانية،

واركب «سفينة نوح» التي هي «ولاية الله» «***فإن من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك***»[2].

بني:

اجهد أن يكون سيرك في «الصراط المستقيم» - صراط الله - وان كان ذلك بخطىً وئيدة **بطيئة**،

واسع أن تكون حركات قلبك وسكناته وسائر جوارحك في إطار **التسامي** والارتباط بالله،

واحرص على السعي في خدمة **الخلق** لأنهم خلق الله،

فرغم أن أنبياء الله العظام والخواص من أوليائه تعالى كانوا يمارسون الأعمال كالآخرين، فانهم **لم** يتعلقوا بالدنيا قط وذلك لأن شغلهم كان بالحق وللحق،

إلا أنه رُوي عن خاتم النبيين (ص) قوله: «***إنه ليغان على قلبي واني لأستغفر الله في كلِّ يوم سبعين مرة***»[3]. ولعله كان يرى أنّ رؤية الحق في الكثرة كدورة.

بني:

تهيأ بعدي **لمواجهة** مختلف مشاعر **الجفاء** والضغائن التي أكنّتها الصدور مني، فسوف **تنعكس** عليك،

وإذا كان حسابك مع ربك **سليماً**، وتحصّنت بذكر الله؛ فإنك **لن** تخشى الخلق.

فأمر الخلق وحسابهم **هينٌ** سريع الانقضاء،





والأزلي هو الحساب أمام **الحقّ** تعالى.

بنـي:

قد تُعرضُ عليك بعدي المناصب،

فإن كانت نيتك **خدمة** الجمهورية الاسلامية والإسلام العزيز **فلا ترفض**،

ولكن إذا كـانت نيـتك - لا قـدّر الله - **إطاعـة** هوى النفس وإرضاء الشهوات، **فاجتنب القبول**

إذ لا قيمة للمقامات والمناصب الدنيوية كي **تضيّع** نفسك من أجلها.

اللّهم *مُنَّ على (أحمد) وذريته وأهل بيته - وهم عبادك ومن نسل رسولك الأكرم صلواتك عليه وعلى آله - بالسعادة في الدنيا والآخرة،*

احفظهم *من شرِّ الشيطان الرجيم.*

اللّهم *خُذ بأيدينا نحن الضعفاء العاجزين المتخلّفين عن قافلة السالكين.*

اللّهم *عاملنا بفضلك، ولا تعاملنا بعدلك.*

والسلام على عباد الله الصالحين

23 ربيع الأول 1405 هـ

روح الله الموسوي الخميني

هوامش «هدية غيبية»:

(1) هذا الكتاب ألفه الإمام الخميني (س) عام (1361 هـ/ 1942م) بعد كتاب سر الصلاة، وهو شرح لآداب الصلاة وأسرارها المعنوية. وهو غني بالفوائد الاخلاقية والعرفانية.

(2) جزء من حديث شريف مروي عن الرسول (ص) في مستدرك الصحيحين ج 2 ص 343.

(3) رواية عن الرسول (ص) في كتاب مستدرك الوسائل، كتاب الصلاة، أبواب الذكر، الباب 22 الحديث 1.



محضر الحق



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ص).

وصيَّة

من أبٍ هَرِمٍ قضى **عمراً** بالبطالةِ والجهالة،

وهو الآن سائرٌ إلى العالم السرمديّ

بكفٍّ خالية من الحسنات،

وصحيفةٍ سوَّدتها السيِّئات،

يحدوه الأملُ بمغفرة الله والرجاءُ بعفوهِ...

إلى ابنٍ شابٍّ تَتَجاذبهُ **مشاكلُ** الزَّمان،

وهو مخير بين انتخاب الصراط الإلهي المستقيم (هداه الله إليه بلُطفه المُطلَق) وبين اختيارِ الطريق الآخر - لا سمح الله - حفظه الله من مزالقه برحمته.

أي بُنَيّ، الكتابُ الذي أهديه إليك هو

نفحةٌ من صلاة العارفين،

والسلُوك المعنوي لأهل السلُّوك.

رغم أنَّ قلم من هو مثلي **عاجزٌ** عن تبيان مسيرة هذا السفر:

وأعترف بأن ما كتبته لا يخرج عن حدِّ بعض الألفاظ والعبارات،

فأنا لم أحصل إلى الآن على **بارقة** من هذه النفحة.

ولدي،

إنَّ ما في هذا «**المعراج**» هو الغايةُ القُصوى لآمال أهل المعرفة؛ وقد قصرت أيدينا عنها:

«***اسحب الشباك فالعنقاء لا تكون صيداً لأحد***»[1].

ولكن !! **لا** ينبغي لنا اليأس من ألطاف الله الرحمن؛

فهو ـ جلَّ وعلا ـ الآخذ بأيدي الضعفاء، ومُعينُ الفقراء.

عزيزي... الكلام هو في السفر

من الخلق **إلى** الحقِّ تعالى،

ومن الكثرة **الى** الوحدة،

ومن الناسوت **الى** ما فوق الجبرُوت،

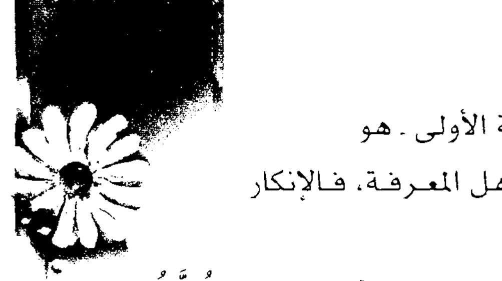
الى حدِّ الفناء المُطلقَ الذي يَحصلُ في السجدة الأولى،

والفناء عن الفناء ـ هو الذي يقع في السجدة الثانية ـ بعد الصحو ـ

وهذا هو تمامُ قوس الوجود (من الله والى الله)

وفي تلك الحال ليس من ساجدٌ ومسجودٌ له، ولا عباد ومعبود، فـ **﴿هو الأوَّل والآخر والظاهر والباطن﴾**[2].

ولدي،



ما أوصيك به ـ بالدرجة الأولى ـ هو

أن لا تُنكر مقامات أهل المعرفة، فالإنكار سُنَّةُ الجُهال؛

وأتَّقِ مُعاشرة مُنكري مقامات الأولياء، فهم قُطَّاعُ طريقِ الله تعالى.

بنيّ:

تحرَّر من حبِّ النفس والعجب،

فهما إرثُ الشيطان، فبالعُجبِ وحُبّ النفس **تمرَّدَ** على أمر الله بالخُضُوعِ لوليّ الله وصفيِّه (جَلَّ وعلا).

واعلم!!

أنَّ جميع ما يحلّ ببني آدم من مصائب **ناشئٌ** من هذا الإرث الشيطاني،

فهو أصلُ الفتنة،

وربما تُشير الآية الكريمةُ ﴿**وقاتلُوهم حتّى لا تكونَ فتنةٌ ويكون الدّين لله**﴾[3] في بعض مَراحلها (مستوياتها) الى الجهاد الأكبر،

وقتال أساس الفتنة وهو الشيطانُ وجنودُهُ.

ولهؤلاء فروعٌ وجُذورٌ في أعماق قلوب بني الإنسان كافَّة،

وعلى كل إنسان أن يجاهد «حتى لا تكون فتنة» داخلَ نفسهِ وخارجَها،

فإذا حقّق هذا الجهاد النّصر: **صلحت الأمورُ** كافَّة، وصلُح

الجميع.

بنيّ:

اسعَ لتحقيق هذا النَّصر أو بعض درجاته،

اجتهد واعمل للحد من الأهواء النفسانية التي لا حد لها ولا حصر،

واستعن بالله ـ جلَّ وعلاَّ ـ فإنَّه **لا** يصل أحدٌ لشيء من دون عونه:

والصلاة ـ معراج العارفين وسفرُ العاشقين ـ سبيلُ الوُصول الى هذا المقصد.

ولو كان لكَ ولنا توفيقٌ

تحقُّق ركعةٍ واحدة منها،

ومُشاهدة الأنوار المكنونة فيها،

ومعرفة أسرارها الخفيّة ـ ولو على قَدرِ ما نُطيقُهُ نحنُ ـ

لحصلنا على نفحة من مقصد أولياء الله ـ ومقصودهم؛

ولَشاهدنا صورةً مصَّغرة لصلاة معراج سيّد الأنبياء والعرفاء ـ عليه وعليهم وعلى آله الصلاةُ والسَّلام ـ

نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بهذه النعمة العظمى.

الطريق إذاً طويلٌ **وخطيرٌ** جداً، ويستلزم **الراحلة والكثير** من الزاد،

وزادُ أمثالي إمَّا معدومٌ أو قليلٌ جداً

فما من أملٍ إلاّ أن





يشملَنا لُطفُ الحبيب ـ جل وعلا ـ **فيأخذ** بأيدينا.

عزيزي، استثمر ما بقي من الشباب،

ففي الشيخوخة يضيعُ كلُّ شيء، حتى الالتفات الى الآخرة والتوجُّه الى الله تعالى.

إنَّ من **كبريات** مكايد الشيطان والنفس الأمارة بالسُّوء؛ أن تُمَنّي الشبابَ

بوُعود الصلح والإصلاح عند حُلول الشيخوخة،

فتُخسرهُم شبابهم الذي يضيع بالغفلة.

وأما الشيبة،

فتُمنيهم بطُول العُمر حتّى اللحظات الأخيرة،

وتَصُدُّ الإنسان ـ بوعودها الكاذبة ـ عن ذكر الله والإخلاص له،

الى أن يأتي **الموتُ**، وعندها تأخذُ منه الإيمان، إن لم تكُن قد أخذته منه كاملاً قبلَ ذلك الحين.

إذن:

فانهض للمُجاهدة وأنت شابٌّ تمتلك قُوَّةً كُبرى،

واهرب من كلِّ شيء ما عدا الحبيب ـ جل وعلا ـ

وعزِّز بما استطعت ارتباطك به تعالى إن كان لديك ارتباط.

أمَّا إذا **لم** يكن لديك ذلك ـ والعياذُ بالله ـ

فاسعَ للحصُول عليه،

واجتَهد في تقويته،

فليس هناك ما يستحقُّ الارتباط به **سواه تعالى**،

وإذا لم يكن التعلُّقُ بأوليائه تعلُّقاً به تعالى فَفيه **مكيدةٌ** من

حبائل الشيطان الذي يصدُّ عن السبل الى الحقِّ تعالى **بكلِّ** وسيلة.

لا تنظر أبداً الى نفسك وعملك بعين الرضا؛

فقد كان أولياء الله الخُلّص يرون أنفسهم **لا شيء**، وأحياناً كانُوا يرون حسناتهم من السيئات.

بني، كلَّما ارتفع مقام **المعرفة**، تعاظَمَ الإحساسُ **بحقارة** ما سواه ـ جلَّ وعلا.

في الصلاة ـ مرقاةُ الوصول الى الله ـ هناك تكبيرٌ واردٌ بعدَ كلِّ ثناء كما أن دخولها بالتكبير، وتلك **إشارةٌ** إلى أنه تعالى **أكبر** من كلِّ ثناء حتى من **أعظم** ثناء وهو الصلاة.

وبعد الخروج هناك «تكبيراتٌ» تُشيرُ إلى أنَّه **أكبرُ من** توصيف الذات والصفات والأفعال.

ماذا أقول؟!

من الذي يصف وبأيِّ وصف؟!

ومَن هو الموصوف؟! وبأيَّة لغة وأيَّ بيان يَصف.

وكلُّ العالم **من** أعلى مراتب الوجود **إلى** أسفل سافلين هو **لا شيء**

إذ إنَّ كُلَّ ما هو موجودٌ هو تعالى لا غير؟!

فماذا يُمكن أن يُقال عن الوجود المطلق؟!

ولولا أمرُ الله وإذنه ـ جلّ وعلا ـ فربَّما لم يَتحدَّث عنه بشيء أيٌّ من الأولياء.





وإن كان كلٌّ ما هو موجودٌ حديثاً عنه لا عن سواه!!

والكلُّ عاجزٌ عن التمرد عن ذكره. فكلٌّ ذكر ذكرهُ:

﴿وقضى ربُّك ألاّ تعبُدوا إلاّ إيّاه﴾[4].

و **﴿إيّاك نعبُدُ وإيّاك نستعين﴾** لعلّها خطابٌ بلسان الحقّ تعالى الى جميع الموجودات:

﴿وإن من شيء إلاّ يُسبّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾[5].

وهذه أيضاً بلسان **الكثرة**.

وإلاّ فإنّه هو الحمدُ والحامدُ والمحمودُ «إن ربّك يُصلّي»[6] و **﴿الله نورُ السموات والأرض﴾**.

ولدي... ما دُمنا **عاجزين** عن شكره وشُكر نعمائه التي لا نهاية لها، فما أفضل لنا من أن **لا** نغفل عن خدمة عباده.

فخدمتهم خدمة للحق تعالى، فالجميع منه!

علينا أن لا نرى أنفُسنا ـ أبداً ـ **دائنين** لخلق الله عندما نَخدِمُهُم، بل هُمُ الذي يُمنُّون علينا حقاً، لكونهم وسيلةً لخدمة الله جل وعلا.

ولا تسعى لكسب السمعة والمحبوبيّة من خلال هذه الخدمة، فهذه بحدِّ ذاتها من حبائل **الشيطان** التي يُوقعنا بها.

واختر في خدمة عباد الله ما هو الأكثر نفعاً **لهم وليس** ما هو الأنفع **لك** ولأصدقائك.

فمثل هذا الاختبار هو علامةٌ **الإخلاص** لله جلّ وعلا.

ولدي العزيز: إنَّ الله حاضرٌ، والعالم محضره، ومرآةُ نفوسنا هي إحدى صحائف أعمالنا،

فاجتهد لاختيار كلِّ عمل يُقربك إليه، ففي ذلك رضاه جلّ وعلا.

لا تعترض عليَّ - في قلبك - بأن لو كُنت صادقاً، فلماذا أنت نفسُك على غير هذه الحال؟!

فأنا نفسي على علم بأني لا أتَّصف بأيّ من صفات أهل القلوب، ولدي خوفٌ من أن يكون هذا القلم في خدمة إبليس والنفس الخبيثة: فأحاسبُ على ذلك غداً،

ولكن أصل هذه المطالب **حقٌ، وإن** كانت مكتوبةً بقلم من هو مثلي ممن لم يبعد عن الخصال الشيطانية.

وألجأ إلى الله تعالى في أنفاسي الأخيرة آملاً من أوليائه النجاة والشفاعة.

اللهم... *خُذ أنت بيد هذا العجوز العاجز، وأحمد الشاب،*

واجعل *عواقب أمورنا خيراً...*

واجعل *لنا سبيلاً الى جلالك وجمالك، برحمتك الواسعة.*

والسلام على من اتبع الهدى

ليلة 15 ربيع المولود 1407 هـ ق

روحُ الله الموسوي الخميني



هوامش «محضر الحق»:

(1) جزء من بيت شعر لحافظ الشيرازي.

(2) سورة الحديد، الآية 3

(3) سورة البقرة، الآية 193.

(4) سورة الإسراء، الآية 23.

(5) سورة الإسراء، الآية 44.

(6) أصول الكافي ج2 كتاب الحجة، باب مولد النبي (ص) الحديث 13.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي لا رحمن ولا رحيم غيره، ولا يُعبد ولا يُستعان الا به، ولا يُحمد سواه، ولا رب ولا مربي الا إياه. وهو الهادي الى الصراط المستقيم، ولا هادي ولا مرشد الا هو، ولا يُعرف الا به، هو الاول والآخر والظاهر والباطن. والصلاة والسلام على سيّد الرسل ومرشد الكلّ الذي ظهر من غيب الوجود الى عالم الشهود، واتمّ الدائرة وارجعها إلى أولها، وعلى آل بيته الطاهرين الذين هم مخازن سر الله، ومعادن حكمة الله، وهداة ما سوى الله.

وبعد...

هذه وصية من عجوزٍ **عاجز**، أمضى زهاء التسعين عاماً من عمره

غارقاً في مستنقع الضلالة وسكر الطبيعة،

يطوي الآن أيام أرذل عمره[1]

منحدراً نحو قعر جهنم،

غير آمل بالنجاة،

وغير آيسٍ من روح الله ورحمته، فلا أمل سواه تعالى،

يرى نفسه عالقاً في متاهات العلوم المتعارفة والقيل والقال

وأضحت معاصيه مما يعجز سوى الله تبارك وتعالى عن إحصائها.

إلى شاب

يُؤمَّل له أن يشقّ طريقه نحو الحق

وينجو - بتوفيق الله وهداية الهداة - من المستنقع الذي سقط فيه أبوه.

ولدي العزيز احمد،

انظر - سلّمك الله - في هذه الأوراق نظر ناظرٍ إلى ما يُقال، لا الى من يقول ***«وانظر الى ما قال، ولا تنظر الى من قال»***(2).

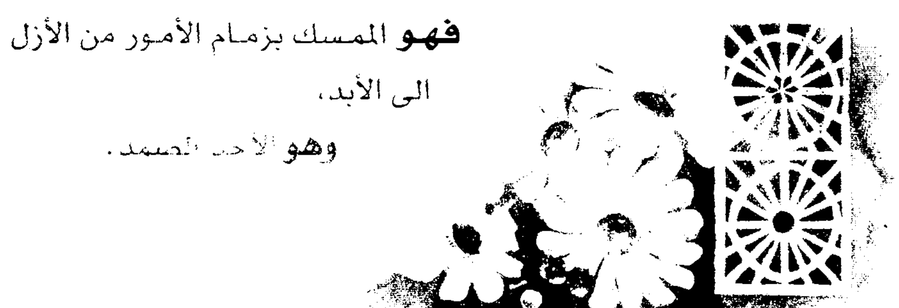
فاني أهدف مما أقول **تنبيهك** رغم أنني خالٍ مما أقول، بعيد عنه.

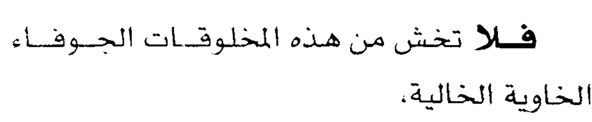
اعلم أن **ليس** لأيّ موجودٍ من الموجودات - بدءاً من غيب عوالم الجبروت والى ما فوقها او تحتها - **شيءٌ** من القدرة أو العلم أو الفضيلة.

وكل ما فيها من ذلك انما هو **منه** جلّ وعلا،

فهو المسك بزمام الأمور من الأزل الى الأبد،

وهو الأحد الصمد.





فــلا تخش من هذه المخلوقـات الجـوفـاء الخاوية الخالية،

ولا تُلق آمالك عليها أبداً،

لأن التعويل على غيره تعالى شركٌ، **والخوف** من غيره جلّت عظمته كفرٌ.

بنـي:

اسع في إصلاح نفسك ما دمت تحظى بنعمة الشباب،

فإنّك ستخسر كل شيءٍ في الشيخوخة،

فمن مكائد الشيطان (ولعلها أخطر مكائده - التي سقط فيه أبوك وما زال - الا اذا ادّاركته رحمة الحق تعالى) «**الاستدراج**[3]».

ففي أوائل الشباب **يسعى** شيطان الباطن - أشدُّ أعداء الشاب - في

ثنيه عن إصلاح نفسه

ويمنّيه بسعة الوقت، وأن الآن هو آن التمتع بالشباب،

ويستمر في خداعه **بالوعود** الفارغة ليصدّه عن فكرة الإصلاح تماماً،

وساعة بعد ساعة، ويوماً بعد يوم **يتصرّم** الشباب،

ويرى الانسان نفسه فجأة في مواجهة الهرم الذي كان يؤمِّل فيه اصلاح نفسه،

وإذا به ليس بمنأىً عن وساوس الشيطان أيضاً،

اذ يمنّيه آنذاك **بالتوبة** في آخر العمر.

لكنه حينما يحُسُّ **بالموت** في آخر العمر، يصبح **الله** تعالى

أبغض موجود إليه،

لأنه يريد انتزاع الدنيا التي هي محبوبه المفضّل منه.

وهذه حال أولئك الذين لم ينطفئ نور الفطرة فيهم تماماً.

وهناك من **أبعدَهم** مستنقعُ الدنيا عن فكرة الاصلاح كلياً، وسيطر عليهم غرور الدنيا بشكلٍ تام،

وقد رأيت أمثال أولئك بين **أهل العلوم** وما زال بعضهم على قيد الحياة، وهم يرون أن **الأديان** ليست سوى **خرافة** وترهات.

بنـي:

انتبـه جيداً، الى أن ايّ أحد منا **لا** يمكنه ان يكون مطمئناً إلى عدم وقوعه في حبائل هذه المكيدة الشيطانية.

عزيزي

إقرأ أدعية الأئمة المعصومين عليهم السلام

وانظر كيف أنّهم يعتبرون حسناتهم سيئات،

وكيف يرون أنّهم يستحقّون العذاب الإلهي،

ولا يفكّرون سوى برحمة الحق تعالى.

وأهل الدنيا ـ وتلك الفئة من المعمّمين اللاهثين وراء بطونهم، إنّما يُؤولون هذه الأدعية، لأنهم لم **يعرفوا** الله جلّ وعلا.

بنـي:

والأمر في ذلك فوق ما نتصوره،

فــهم بين يدي عظمــة الله،

فــانون من أنفـســهم، **لا** يرون





غيره تعالى،

وفي تلك الحال ليس هناك كلامٌ أو ذكر او فكر، وليس هناك ذات.

وهذه الأدعية الكريمة والمناجات انما صدرت منهم في **حال الصحو** قبل المحو او بعد المحو،

حيث انهم حينها كانوا **يرون انفسهم** في محضر الحاضر.

ونحن والجميع - عدا اولياء الله الخلّص - **قاصرون** عن ذلك..

إذن فسأبدأ الحديث عن تلك الأمور - التي لا تليق بأمثالي وانما **الأمل** بفضل الله وإمداد أوليائه عليهم السلام **أن يعينك** أنت يا ولدي، **لعلك** تصل إلى تلك الحال - وهي «**فطرة التوحيد**» الأمر الموجود في ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾(4)

فهو أمرٌ فُطر عليه جميع الناس، بل جميع الموجودات،

فما يُبحث عنه ويجري وراءه الجميع سواء

في العلوم والفضائل والفواضل،

او في المعارف وامثالها،

او في الشهوات والأهواء النفسانية،

او في التوجّه الى كل شيء وأي شخص من قبيل أصنام المعابد والمحبوبات الدنيوية الأخروية الظاهرية والخيالية المعنوية والشكلية، كحب النساء والبنين والقبيلة والقادة الدنيويين كالسلاطين والامراء وقادة الجيوش، او القادة الأخرويين كالعلماء المفكّرين والعرفاء والأنبياء(ع)

كل ذلك هو ذات التوجّه الى **الواحد** الكامل المطلق.

فليس من حركةٍ تقع إلاّ له تعالى، وفي سبيل الوصول اليه جلّ وعلا.

وليس من قدمٍ تخطو الا نحو ذلك الكمال المطلق،

ونحن وامثالنا ـ ممن حجبتنا الحجب الظلمانية المتراكمة بعضها فوق بعض ـ انما نعاني ونتعذّب نتيجة هذا **الاحتجاب**،

وأول خطوةٍ تكون مقدّمة لرفع الحجب هي ان **نعتقد اننا** محجوبون.

وأنّ علينا ان نصحو تدريجياً من خَدرَ الطبيعة الذي شمل كامل وجودنا من السرّ والعلن والباطن والظاهر.

وهي اليقظة التي عدها بعض أهل السلوك «**المنزل الاول**» من منازل السالكين،

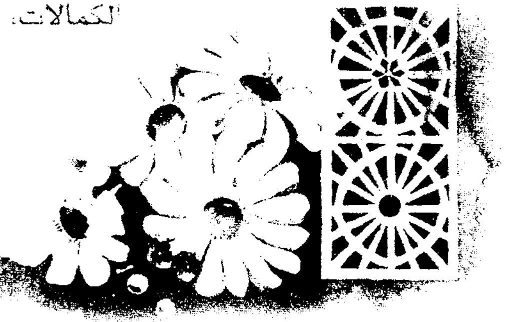
إلا انها **ليست** كذلك، فهي حالة **عودة الوعي** والاستيقاظ.

وهي مقدمة للبدء في السير ورفع جميع **الحجب** الظلمانية، ثم **الحجب النورانية** والوصول الى **أول منزل** التوحيد.

والأمر سيّان اذا التزمنا إطار العقل، أو الأطر الأخرى بأسرها،

فجميعها تُفصح عن ان **الكمال المطلق** هو جميع الكمالات،

والا فهو ليس بمطلق، ولا مكان لظهور اي كمالٍ او جمال





في غير الله،

لأن الغيـرية هي **عين الشـرك** ان لم نقل انها **الحادُ**.

عزيـزي:

ينبغي ـ أولاً ـ أن تخطو بقدم العلم رويداً رويداً،

فإن أيّ علمٍ هو الحجاب الاكبر،

وبالدخول بهذا الحجاب ستتعلم رفع الحجب.

تعـال إذن ننطلق مـعـاً نحـو الوجـدان، لعل ذلك يفتـح الطريق أمامنا.

ان أيّ انسـان، بل أيّ موجـود **عاشقٌ** للكمـال بالفطـرة **ومـتنفـرٌ** من النقص،

فأنت إنما تطلب العلم لأنك تطلب الكمال.

وبذا فأنـت تـرى أن فطرتك لا تقنـع أبـداً بـأي علم تنالـه،

وهـي بمجـرد أن تـدرك وجـود مـراتب أرقـى وأعلى في هذا العلم، فإنّها ستبحث عنها وتطالب بها،

وسـوف تتنفّـر مما لديهـا من العلم الذي نالته لما سـترى من محدودية ونقص.

فما تعشقـه الفطـرة هو كمال العلم لا نقصه،

ولو أن مقتدراً اهتم بقدرته فهو انما يسـعى الى كمال القدرة لا الى نقصها،

لذا نرى المقتدرين يسعون دوماً لقدرة أعظم وأعلى، **غافلين** عن

ان القدرة المطلقة انما هي الموجـود المطلـق.

وان جـمـيـع «دار التـحـقق» انما هي مظهـرٌ من ذلك الموجـود المطلق.

وأينما تولّ وجهك انما تولِّ وجهك إليه.

إلا أنك محجوبٌ ولا تعلم،

وإذا أدركت هذا المقـدار وفـهـمـتـه **بالوجـدان فـلا** يمكن أن تتوجّه الى غير الموجود المطلق،

وذلك هو الكنز الذي يُغني الانسان عن الحاجـة الى غيـره تعالى،

ويصبحُ كلٌّ ما يصـل اليـه من المحبوب المطلق،

وكـل ما سُلبَهُ انما سَلَبَه إياه المحبـوب المطلـق.

حـيـنـهـا سـتـسـتـشـعـر اللذة حـيـنمـا ترى من يبـحـثـون عن سقطاتك وعيوبك، لأن ذلك كله من المحبوب وليس منهم،

وحـينـهـا أيضـاً **لن** تعلق القلب بأيِّ مقـامٍ **غـيـر** مقـام الكمـال المطلق.

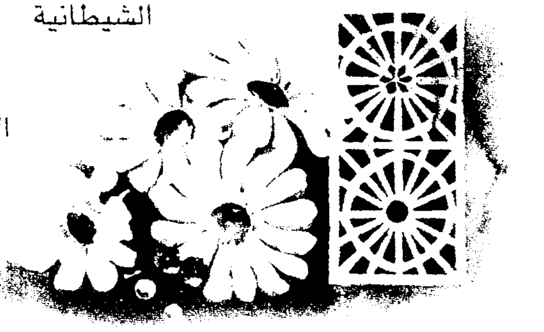
ولدي العزيز:

دعـني اتحدث اليك الآن بقلمي ولساني العاجزَين:

أنت والجميع تعلمون بأنكم تحت ظلِّ نظام وقف بوجـه القوى الشيطانية

بـيُـمـن القـدرة والتـوفـيق الالـهيين.

وبدعـاء وتأييد بقيـه



الله[5] - أرواحنا لتراب مقدمه الفداء -

وبتضحيات الشعب الايراني الثوري -

روحي فداهم واحداً واحداً -

نظامٌ مرغ بالتراب آنف نظام الفوضى الملكية الذي لم يُحسن - خلال الاف السنين - غير الظلم وإلحاق الأذى بأبناء الشعب والقتل والنهب.

وفي هذا الخضمّ تعرض اولئك الطفيليون - اتباع النظام الفاسد الذين مارسوا انواع الظلم والتعدي والسلب - الى السقوط من أوج قدرتهم إلى أسفل السافلين - كما حصل لتلك القوى الشيطانية وشبكات إعلامها المضلل -

وتفرق الكثير منهم الآن في مختلف البلدان الأجنبية،

عدا من بقي منهم في داخل البلاد وقلبه متعلّق بالأجانب،

وقد عقدوا مع الغرب عقد الوئام، فهم جميعاً قد تعرضوا الى فقدان **مصالحهم** على المستوى الدولي،

واصبحوا حديث الناس بما أصابهم من الخزي والعار -

واليوم فإن لهؤلاء - خصوصاً امريكا الناهبة - مؤيدين في العالم، وبين الشعوب المستضعفة والغافلة عن حقيقة القدرة التي يمتلكها الاسلام، وفي مجتمعنا نحن ايضاً، العديد من المأسورين بأمريكا يعيشون بيننا وقد امتشقوا سيوفهم بوجه هذه الجمهورية المباركة والمسؤولين فيها، ينتظرون زوالها لما يرون من خطر يُهدّد منافع الغرب، بسبب الاسلام العظيم - القدرة الوحيدة التي تسببت في تعرضهم لهذا الخطر -

كذلك فإن الشرق المُلحد ـ الذي يقف بوجه أيّة محاولة تمسّ قدرته، وبعد ان سيطر هو الآخر على نصف العالم ـ **يحسّ** أنه واصدقاءه في معرض الخطر ايضاً من هذا الاسلام المتنامي القدرة،

هذا الشرق الملحد له في داخل البلاد وخارجها **مؤيدون** ايضاً يقفون تبعاً لمعبودهم الكبير بوجه الاسلام العظيم والجمهورية الاسلامية ومسؤولي النظام،

ويسعون جاهدين للقضاء عليها وعلى ايّ أثر لها.

في مثل هذا المحيط، وفي مثل هذه الأوضاع، هل تتوقّع ان يُشَدّ على يد الجمهورية الاسلامية، وينبري المادحون لمدحها، والترحيب بها وبالمسؤولين فيها؟

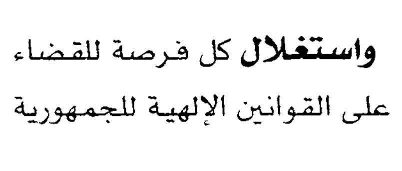
ان طبيعة التفكير البشري **الفاسد** تقتضي ازالة ما يُعتبر **عوائق** من الطريق، واستخدام ايّة وسيلة لتحقيق ذلك،

وأحد أساليبهم التي يلجأون اليها ـ علاوة على الأسلوب العسكري والاقتصادي والقضائي ـ «**الاسلوب الثقافي**»

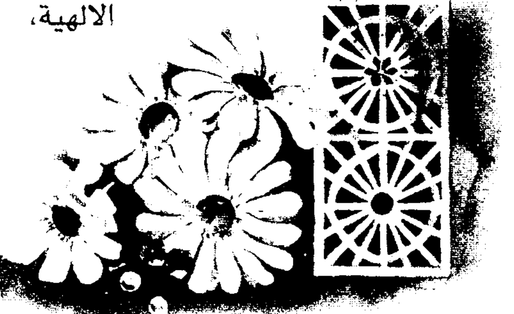
فالثقافة المنحطة للغرب والشرق تقتضي استخدام كل الامكانات الاعلامية المتاحة لهم

لنشر الأكاذيب على مدار الساعة،

والصاق الاتهامات والافتراء على الثقافة الاسلامية الالهية،



واستغلال كل فرصة للقضاء على القوانين الإلهية للجمهورية





الإسلامية وعلى أصل الاسلام،

واعتبار المرتبطين بالإسلام رجعيين وفاقدين للحسّ السياسي.

الى غير ذلك، من القول بعدم مناسبة القوانين الاسلامية لعصرنا الحاضر، على اساس انها قوانين مضى عليها ألف واربعمائة عام، فلا تنفع في إدارة الأمور في وقتنا الحاضر الذي يمتلئ بالمستجدات التي لم تكن موجودة في تلك العصور.

وقد كرر بعض مدّعي الاسلام هذه الامور ايضاً، وما زالوا.

في مثل هذا المحيط **ينبغي** الوقوف بوجه هذه المؤامرات الواسعة. استناداً الى الثقافة الالهية الاسلامية. **والثبات** بوجهها،

فينبري لذلك **الكتّاب** الملتزمون **والخطباء والفنانون** للاستفادة من هذه الفرصة العظيمة، وباستمداد من **الروحانيين** العارفين بالفقه الاسلامي والقرآن الكريم، ممن **يستنبطون** الأحكام الإلهية **المناسبة** لكل عصر بالاجتهاد الصحيح من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة والاخبار الفياضة بالمعارف **الإلهية** والفقه الأصيل[6] **وعرضها** للعالم اجمع.

ولا تخشوا اولئك الذين لا همّ لهم سوى البحث عن عيوب الآخرين، والمنحرفين، ووعاظ السلاطين، والمعمّمين المرتبطين ببلاط الملوك،

وفهّموا اولئك القشريين من الروحانيين او غيرهم ممن يعنون بوجه الحكومة الاسلامية جهلاً او عمداً، ... باعث الحسد

أو عدم الفهم ـ بما اتبعه النبي الأكرم(ص) وأمير المؤمنين(ص) وسائر الأئمة من أساليب، وبالموعظة الحسنة ـ بأنّ هذه **الانحرافات** إذا أدّت الى إلحاق ضررٍ ما ـ لا سمح الله ـ بالجمهورية الاسلامية التي تهدف إلى إحياء الاسلام الذي تعرض للظلم على مدى التاريخ، **فإن** الاسلام سيتعرض الى **ضربة** من الغرب والشرق، ومن المرتبطين بهما مما يؤدي الى أن نواجه قروناً من الفساد تفوق عصر الملكية المقبور الظالم ظلمةً وفساداً.

والآن جاء دور تقديم النصيحة الأبوية الى ولدي احمد:

بنيّ:

رغم انك لم تتصدَّ لأية مسؤولية مما تصدى له القادة الإسلاميون المسؤولون ـ أيّدهم الله تعالى ـ **الا** أنك تتعرض للكثير من الصدمات،

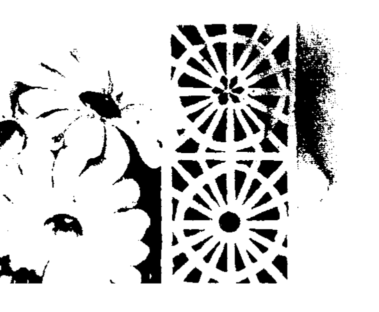
وما ذلك الا لأنك ابني،

فبناءاً على فهم الغرب والشرق، ينبغي أن أصبح **أنا** وكل من هو قريبٌ مني ـ خصوصاً أنت لما تمثله من القرب الشديد مني ـ **موضعاً** للتهمة والأذى والافتراء.

فجريرتك الحقيقية هي أنك **ابني**، وهذا ليس بالجرم القليل في نظرهم،

ولا شك أنهم سيعرضونك الى أشدّ من هذا.

وعليك ان تستعدّ لتحمّل المزيد،



ولكنك اذا **تمسكت** بالإيمان وبالاعتقاد بالله تعالى، **واطمأننت** الى حكمة الباري ورحمته الواسعة، **فإنك** سترى هذه التهم والافتراءات والمتاعب المتزايدة **هدايا** من محب يريد اعانتك على ترويض نفسك، **وابتلاءً** وامتحاناً إلهياً لتنقية نفوس عبيده.

تحمّل الصدمات إذن، **واشكر** الله تعالى على رعايته لك **واسأله** المزيد.

ابني العزيز:

رجوتني مراتٍ عديدة ان **لا** أتحدث عنك بما يدلُّ على **تبرئتك** من التهم المنسوبة اليك، وقلت ان ذلك لأجل الاسلام ومصلحة الجمهورية الاسلامية.

ولكن إذا رأيت في هذه الوريقات أني خالفت قولك هذا وقلت عنك شيئاً غير ما طلبت مني، **فاعلم** أن ذلك [illegible] **بالتكليف** الإلهي، والتصدي للدفاع عن شخص مسلم او [illegible] أحد عباد الله ممن تحمّلوا في سبيلي كل هذه التهم والا[illegible] أن أقول أنا كل ما أعرف عنه.

أُشهد الله القاهر الحاضر المنتقم بأن (احمد) ومنذ اليوم الذي تصدى فيه لمساعدتي، واصبح مسؤولاً عن علاقاتي الخارجية والى الآن - حيث اكتب هذه الكلمات - **لم** يخطُ خطوةً، أو يكتبْ حرفاً واحداً خلافاً لقولي، أو لما أكتبه.

وقد سعى **بحرصٍ** شديد على عدم تغيير كلمة واحدة، بل حتى حرف واحد أحياناً مما قلته أو كتبته مما يرى هو حاجة الى

اصلاحه دون إذنٍ مني،

رغم إني أجـزته هو وبعض اعـضـاء مكتبي الخـاص ممن تكفّلوا مسؤوليـة العلاقـات الخارجيـة ـ حفظهم الله ـ أن يلفتوا نظري إلى أي شيءٍ يرون فيه خلاف الصلاح،

وقد كان ابني (احمـد) دوماً في مجـريات هذه الأمـور وما زال، إلاّ أنّه إلى الآن لم يعمل على إضافة أو إنقـاص كلمـةٍ دون الرجوع إليّ ـ والله على كل ذلك شهيد .

إلهي! رغم عـدم رغـبتي في كـتـابة أو قـول أي شيء حـول أقـربائي مما يُشمّ منه رائحـة المديح، إلا أنك تعلم يا إلهي بأنّ السكوت إزاء التـهم الباطلة جرمٌ وذنب، وإنّي لـم ألمس من إخواني ممن يعملون في مكتبي أيّة مخالفة تستوجب عدم رضاي.

هؤلاء كـان لهم مـاضٍ طويل مـعي، وقـد تعـرض من بينـهم الشيـخ الصـانعي[7] الى مـختلف الصـدمات ـ علـى مـدى حيـاتي ـ بسبب ارتباطه بي،

واني ادعو لهم جميعاً بالأجر الجزيل والصبر الجميل.

لا يفـوتني ان اقول في الخـتـام بأن (أحمد) لم يسـتلم إلى الآن ديناراً واحـداً من بيت المال، واني أنفق من أمـوالي الخـاصـة لأمور معاشه.



أهلاً لذلك، ولكنّا مخلوقاتك.

اللهم!

احفظ هذه الجمهورية الاسلامية والمسؤولين فيها، ومقاتلينا الأعزاء، وارعهم بعين رعايتك،

وارحم الشهداء والمفقودين الاعزاء وعوائلهم برحمتك،

ورُدّ الأسرى والمفقودين إلى أوطانهم بحق محمد وآله الأطهار(ع).

بتاريخ 27 ـ ربيع الثاني 1408هـ ـ 1987/12/19م

روح الله الموسوي الخميني

هوامش «نار الشوق»:

(1) انه اصطلاح قرآني ورد في الآية 70 من سورة النحل. وبعض الروايات عدّت ذلك عند بلوغ العام الخامس والسبعين.

(2) غرر الحكم ودرر الكلم لأمير المؤمنين (ع) «لا تنظر الى من قال، وانظر الى ما قال».

(3) هو التدرج في نحو العناد. وسمي توالي النعمة مع ارتكاب المعاصي استدراجاً.

(4) سورة الروم، الآية 30.

(5) مر ذكره سابقاً.

(6) الفقه التقليدي هو أسلوب في استنباط واستخراج الاحكام الشرعية من مصادرها الفقهية المعتبرة. وقد التزم علماء المسلمين الشيعة بهذا الاسلوب منذ عهد الائمة (ع) وحتى يومنا هذا. البعض كان يظن أن هذا الاسلوب يتعارض مع الفقه المتحرك، لكن الامام الخميني (س) اعتبر ان الفقه الحركي أو المتحرك الذي يشكل أثر دور الزمان والمكان في الاجتهاد - يسير بموازاة الفقه التقليدي ومكمل له.

(7) هو الشيخ حسن الصانعي من العلماء الملتزمين والمجاهدين، ويتولى حالياً رئاسة مؤسسة الخامس عشر من خرداد.



وقـود الحـب

إلى السيدة فاطمة الطباطبائي



بسم الله الرحمن الرحيم

«***فاطمة التي طلبت مني رسالة عرفانيةً، طلبت من نملةٍ عرش سليمان كأنها لم تسمع «ما عرفناك» ممن طلب منه جبريل نفحةً رحمانيةً»***[1].

أخيراً بعد الإصرار، حملتني على أن أكتب وبشكلٍ ببغاوي، عدة أسطر عما قلبي غير مطلعٍ عليه، وأنا أجنبيٌ عنه.

وهذا في الوقت الذي رمى ضعف الشيخوخة ما كان في كنانتي ـ رغم أنه لم يكن شيئاً يذكر ـ في دائرة النسيان..

وأضيفت إلى ذلك الابتلاءات التي لا تُحكى ولا تُكتب..

ويكفي أن أذكر تاريخ هذا الكتاب ليُعلم في أي زمان بدأت (الكتابة) حتى لا أرد طلبك السبت 24 شعبان المعظم 5/1404 خرداد 1363،

وليلاحظ القراء أوضاع العالم وإيران في هذا التاريخ.

من أين أبدأ، الأفضل أن يكون ذلك من الفطرة **﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾**

هنا أكتفي بالفطرة الإنسانية رغم أنّ هذه خاصية لخلقة

﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾،

«**الكل** يقولون: «*نحن سميعون وبصيرون ومدركون إلا أننا معكم أيها الأجانب ساكتون*»[2].

نحن أيضاً نلقي نظرةً على العرفان الفطري للناس **ونقول**: بمقتضى الفطرة والخلقة **لا** يمكن أن يتوجه الإنسان إلى **غير** الكمال **المطلق** أويتعلق قلبه به.

كل الأرواح والقلوب متوّجهةٌ إليه،

ولا ولن تبحث عن غيره،

وتمدحه هو ولا تستطيع أن تمدح غيره.. مدح كل شيء مدح له رغم أنّ المادح ما دام في الحجاب **يظن** أنه يمدح غيره..

وفي التحليل العقلي الذي هو أيضاً حجاب، الأمر كذلك أيضاً.

ذلك الذي يطلب الكمال كيفما كان يعشق الكمال المطلق لا الكمال الناقص..

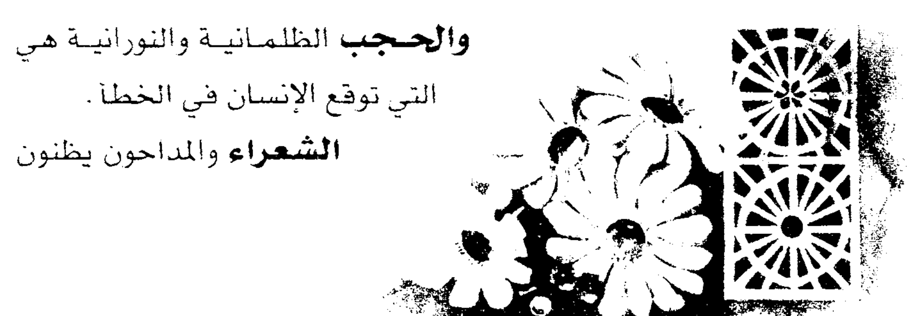
كل كمال ناقص محدود **بالعدم**، والفطرة **تنفر** من العدم.

طالب العلم يطلب العلم المطلق ويعشق العلم المطلق وكذلك طالب القدرة وطالب كل كمال.

الإنسان - بالفطرة - عاشق **الكمال المطلق**، وما يريده في الكمال الناقص هو **كماله** لا نقصه، لأن الفطرة منزجرةٌ منه.

والحجب الظلمانية والنورانية هي التي توقع الإنسان في الخطأ.

الشعراء والمداحون يظنون





أنهم يمدحون الأمير الفلاني أو المقتدر الفلاني أو الفقيه الفلاني..

إنهم يمدحـون القـدرة والعلم لا بشكلهـمـا المحدود وان **ظنوا** انها محدودة.

وهذه الفطرة **لا** يمكن تبديلها وتغييرها **﴿لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم﴾**

وما دام الإنسان في حجاب نفسه ومشغولاً بنفسه ولم يخرق الحجب حتى الحجب النورانية ففطرته محجوبة

والخروج من هذا المنزل يحتاج ـ بالاضافة إلى **المجاهدات** ـ إلى **هداية** الحق تعالى.

تقرأين في المناجات الشعبانية المباركة: «***إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك، إلهي واجعلني ممن ناديته فأجابك ولاحظته فصعق لجلالك فناجيته سراً...***»[3].

كمال الانقطاع هذا هو

الخروج من منزل **الأنا والإنية** ومن كل شيء وكل شخص،

والالتحاق به والانقطاع عن الغير.

وهو هبةٌ إلهية إلى الأولياء الخلّص بعد الصعق الحاصل من الجلال الذي يقع إثر اللحظ (ولاحظته) الخ...

وما لم تُنوّر أبصار القلوب بضياء نظرته **لا** تُخرق حجب النور

وما دامت هذه الحجب باقية **فلا** سبيل إلى معدن العظمة،

ولا تحصل الأرواح على التعلّق بعزّ القدس

ولا تحصل مرتبة التدلي «ثم دنا فتدلى» وأدنى من ذلك الفناء المطلق والوصول المطلق.

«أيها الصوفي يجب الحصول على الصفاء من طريق العشق»

«العهد الذي عاهدته يجب الوفاء به»

«ما لم يتحقق لك وصال المحبوب فيجب أن تفني نفسك في الطريق إليه»(4).

ولا تتحقق النجوى السرية للحق مع عبده الخاص **إلا** بعد الصعق واندكاك جبل الوجود(5)

رزقنا الله وإياك.

إبنتي:

الانشغال بالعلوم حتى العرفان والتوحيد إذا كان لاكتناز **الاصطلاحات** ـ وهو حاصل ـ أو لأجل نفس تلك **العلوم**، فإنه لا يقرب السالك من الهدف **بل يبعده** عنه (العلم هو الحجاب الأكبر).

وإذا كان البحث عن **الحق وعشقه** هو الهدف ـ وهو نادرٌ جداً ـ فذلك **مصباح** الطريق ونور الهداية، ***(العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده)*** (6)

وللوصول الى يسير

منه **يلزم** التهذيب والتطهير والتزكية؛

تهذيب النفس

وتطهير القلب من غيره،

فضلاً عن التهذيب من الأخلاق الذميمة التي يحتاج الخلاص منها إلى كثيرٍ من المجاهدة

وفضلاً عن تهذيب العمل مما هو خلاف رضاه جل وعلا، والمواظبة على الأعمال الصالحة، من قبيل الواجبات التي هي في الطليعة، والمستحبات بقدر الميسور وبالقدر الذي لا يوقع الإنسان في العُجب والأنانية.

ابنتي:

العجب والغرور نتيجتان لغاية **الجهل** بحقارة النفس وعظمة الخالق،

إذا فكر (الإنسان) قليلاً في **عظمة** الخلقة بالمقدار الذي وصل البشر - رغم كل هذا التقدم العلمي - إلى شيءٍ يسير منه،

يدرك حقارة وضآلة نفسه وكلِّ المنظومات الشمسية والمجرات،

ويفهم قليلاً من عظمة خالقها

ويخجل من عُجبه وأنانيته وغروره

ويشعر بالجهل.

في قصة حضرة سليمان نبي الله عليه السلام نقرأ عندما مر بوادي النمل ﴿قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده **وهم لا يشعرون**﴾.

النملة تصف سليمان النبي مع مرافقيه بعنوان ﴿لا يشعرون﴾

والهدهد يقول له: ﴿أحطتُ بما لم تحط به﴾

وعُمي القلوب **لا** يستطيعون تحمل نطق النملة والطير فضلاً عن نطق ذرات الوجود وما في السموات والأرض التي يقول خالقها: ﴿**إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**﴾.

الإنسان الذي يرى نفسه **محور** الوجود. رغم أن الإنسان الكامل كذلك. **غير معلوم** أنه كذلك في نظر سائر الموجودات،

والبشر الذين لم يبلغوا الرشد **ليسوا** كذلك ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار**﴾

هذا مرتبط بالرشد العلمي بدون **التهذيب** وقد جاء في وصفه ﴿**كالأنعام بل هم أضلّ**﴾.

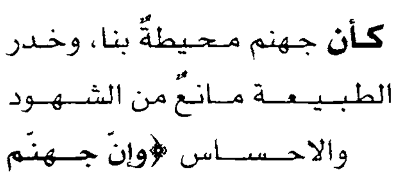
إبنتي:

بُعِثَ الأنبياء ليعطوا البشر الرشد **المعنوي** ويخلصوهم من **الحجب**...

وللأسف أقسم الشيطان وبواسطة أذنابه أن **لا** يدع أهدافهم تتحقق ﴿**فبعزتك لأغوينَّهم أجمعين**﴾.

نحن جميعاً نيام **ومبتلون** بالحجب (**الناس نيام وإذا ماتوا انتبهوا**)(7)

كأن جهنم محيطةٌ بنا، وخدر الطبيعة مانعٌ من الشهود والاحساس ﴿**وإنّ جهنّم**



لمحيطةٌ بالكافرين﴾.

وللكفر مراتب كثيرة **رؤية النفس ورؤية العالم والنظر إلى غير الله** من مراتب ذلك.

أول سورة من القرآن.. إذا **تدبرناها** ونظرنا إليها بعين غير هذه العين الحيوانية **ووصلنا** إليها بعيداً عن الحجب الظلمانية والنورانية فإن ينابيع المعارف **تتدفق** إلى القلب،

ولكن للأسف إننا غافلون حتى عن افتتاحها **(ومن اطلع وخرج من الغفلة لم يصلنا خبره)**(8).

أنا القائل الغافل وغير العامل **أقول** لإبنتي

تدبري القرآن الكريم

هذا المنبع للفيض الإلهي

ورغم أن صرف قراءته باعتباره رسالة المحبوب إلى السامع المحجوب له أثار محببة، **لكنّ** التدبر فيه يهدي الإنسان إلى المقامات **الأعلى** والأسمى.

﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾.

وما لم تُفتح هذه الأقفال والأغلال وتتحطم **لا** يحصل من التدبر ما هو نتيجة..

يقول الله المتعال بعد قسمٍ عظيم: **﴿إنه لقرآن كريم في كتابٍ مكنون لا يمسّه إلا المطهرون﴾**

وطليعة أولئك هم الذين نزلت فيهم آية التطهير،

أنت أيضاً

لا تيأسي لأن اليأس من الأقفال الكبرى،

اسعي قدر الميسور في رفع الحجب وكسر الأقفال للوصول إلى الماء الزلال ومنبع النور.

ما دام الشباب في يدكِ

فجدي في العمل وفي تهذيب القلب وكسر الأقفال ورفع الحجب،

فإنّ آلاف الشباب الذين هم أقرب إلى أفق الملكوت **يوفقون** لذلك ولا يوفق هَرِم واحد.

القيود والأغلال والأقفال الشيطانية إذا غُفل عنها في (مرحلة) الشباب تضرب **جذورها** في كل يوم يمضي من العمر وتصبح **أقوى**

«الشجرة التي تُقتلع الآن من جذورها بقوة شخص تصبح بمرور الزمان عصيةً لا يمكن اقتلاعها»(9).

من مكائد الشيطان الكبرى والنفس **الأخطر** منه أنهما

يعدان الإنسان بالاصلاح في آخر العمر وزمان الشيخوخة،

ويؤخران التهذيب والتوبة إلى الله إلى الزمان الذي تصبح فيه شجرة الفساد وشجرة الزقّوم قويةً والارادة والقدرة على التهذيب **ضعيفتين** بل ميتتين..

لا نبتعد عن القرآن!

في هذه المخاطبة بين الحبيب والمحبوب والمناجاة بين

العاشق والمعشوق أسرار

لا سبيل لأحد اليها غيره هو

وحبيبه



ولا إمكان أيضاً للحصول على هذا السبيل..

لعلّ الحروف المقطعة في بعض السور مثل «ألم» «ص» «يس» من هذا القبيل..

وكـــثـــيـــرٌ من الآيات الكريمة التي لكلٍ من أهل الظاهر والفلسفة والعرفان والتصوف تفسيره أو تأويله الخاص لها، أيضاً من هذا القبيل..

رغم أن لكل طائفةٍ بمقدار قابليتها حظاً أو خيالاً..

وتصل إلى الآخرين **نفحةٌ** من هذه **الأسرار** بواسطة أهل بيت **الوحي** الذين جرت عليهم الأسرار من منبع الوحي الفوار وتصل منهم إلى الآخرين كلٍ بمقدار **قابليته**..

وكأن أكثر المناجاة والأدعية خصّصت لهذا الأمر..

ما نجده في أدعية المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) ومناجاتهم،

قليلاً ما نجده في الأخبار التي هي في الأكثر بلسان العرف والعموم.

ولكنّ لسان القرآن لسانٌ آخر، لسان يرى كل عالمٍ ومفسرٍ أنه **يعرفه**.. ولكنه **لا** يعرفه.

القرآن الكريم من الكتب التي لم يسبقه إلى معارفه سابق.

وتصوّر كثير من معارفه أصعب من تصديقها..

كـثـيـراً ما يمكن إثبات مطلب فلسفي بالبرهان الفلسفي والرؤية العرفانية ولكن مع العجز عن تصوّره.

تصوّر

ربط الحادث بالقديم الذي عبّر تعالى عنه في القرآن الكريم بتعبيرات مختلفة.

وكيفية معية الحق مع الخلق التي يقول البعض إنها المعيّة القيومية[10] التي (يعتبر) تصورّها حتى لأولئك القائلين بها من المعضلات..

وظهور الحق في الخلق

وحضور الخلقة (الخليقة) لدى الحق

وأقربيته جل وعلا إلى المخلوق من حبل الوريد

ومفاد ﴿**الله نور السموات والأرض**﴾، و ﴿**هو الأول والآخر والظاهر والباطن**﴾، و ﴿**ما يكون من نجوى ثلاثة**﴾ الخ، و ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ وأمثال هذه مما أظنّ أنه لم يتحقق تصوره لغير المخاطب به ولاقربائه بتعليمه، الذين كانوا أهلاً لمثل هذه المسائل،

والوصول إلى كوّة منه يستلزم المجاهدة المشفوعة بالتهذيب.

«***المؤسف أنّ عمر هذا المكسور القلم مضى***

وليس من نتيجةٍ لقيل المدرسة وقالها إلا الكلام المحزن بعد كل ذلك التوثب»[11]

واليوم لا أثر للشباب الذي هو ربيع الحصول (العثور)،

ولا أرى إلا منسوجات السابق وهي حفنةٌ من الألفاظ.

وأوصيك أنت وجميع الشباب الطالبين للمعرفة

أنكم وجميع الموجودات





جلوته هو وظهوره هو..

اسعوا وجاهدوا لتعثروا على بارقةٍ من ذلك

وتذوبوا فيه فتصلوا من العدم إلى الوجود المطلق.

« ***عندما أصبح عدماً كالنّاي يردد لحن ﴿إنا إليه راجعون﴾*** »[12].

إبنتي:

الدنيا وكل ما فيها جهنم،

ويظهر باطنها في آخر السير.

وما وراء الدنيا إلى آخر المراتب، الجنة.

ويظهر باطنه في آخر السير عند الخروج من خدر الطبيعة..

ونحن وأنتم والجميع نسير إما نحو مقر جهنم أو نحو الجنة والملأ الأعلى.

في *الحديث أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً يوماً في جمعٍ من الصحابة فسمعوا فجأةً صوتاً مهيباً.. سألوه.. ما هذا الصوت؟ فقال:* «***حجرٌ ألقي من أعلى جهنم منذ سبعين سنة والآن وصل إلى قعرها***»[13].

فقال أولو الألباب: في ذلك الوقت سمعنا أنّ رجلاً كافراً عمَّر سبعين سنةً مات الآن ووصل إلى جهنّم..

نحن جميعاً في الصراط.

والصراط

يمرّ من متن جهنم[14].. ويظهر باطنه في ذلك العالم،

وهنا (في الدنيا) لكلّ إنسان صراطه الخاص به،

وهو يسير (في حال السير) أما في الصراط المستقيم الذي ينتهي إلى **الجنة** وأعلى أو الصراط **المنحرف** شمالاً أو المنحرف يميناً وكلاهما ينتهيان إلى جهنّم.

ونحن نسأل الله المنّان الصراط المستقيم ﴿**اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم** (الذي هو انحرافٌ من جهة) **ولا الضالين**﴾ (الذي هو انحراف من الجهة الأخرى)

ونشاهد هذه الحقائق في الحشر عياناً..

صراط جهنّم الذي وردت الروايات في وصفه من حيث الدقة والحدة والظلمة[15] هو باطن الصراط المستقيم في هذا العالم.

كم هو طريق دقيق ومظلم..

وكم هو صعب العبور منه.. لأمثالنا نحن العاجزين..

أولئك الذين اجتازوه دون أي انحراف يقولون «جزنا وهي خامدة»[16]

وكل شخص هناك ينعكس سيره في هذا الصراط بمقدار ما سار فيه.

ضعي الغرور والآمال الشيطانية الكاذبة جانباً..

وجدّي في العمل وتهذيب



نفسك وتربيتها

فإنّ الرحيل قريب جداً..

وكل يوم يمر وأنتِ **غافلة** يجعلك متأخرة..

لا تقولي أيضاً: ولماذا أنتَ لست مستعداً.. (***انظر إلى ما قال لا إلى من قال***).

مهما كنتَ أنا، فأنا لنفسي، والجميع أيضاً كذلك.

جهنّم كل شخصٍ وجنَّته نتيجة أعماله..

نحصد الشيء الذي زرعناه..

فطرة الإنسان وخلقته (مبنيتان) على الاستقامة والحسن..

حب الخير فطرة الإنسان..

نحن أنفسنا نحرف هذه الفطرة

ونحن أنفسنا ننشر **الحجب** ونَلبس أنفسنا هذه الشِباك.

«**هؤلاء** العاشقون الذين هم في الصراط كلهم يبحثون عن معين الحياة»

«**يطلبون** الحق ولا يعرفونه..

يطلبون الماء جميعاً وهم جميعاً في الفرات»[18].

الليلة الماضية سألتِ عن أسماء الكتب العرفانية..

ابنتي اهتمي برفع **الحجب** لا جمع **الكتب**..

(قولي لي) **إذا** نقلتِ الكتب العرفانية والفلسفية من السوق إلى المنزل، من مكان إلى مكان

أو جعلت نفسك مخزناً للألفاظ والاصطلاحات..

وعرضت في المجالس والمحافل ما في جرابك

وخدعت الحضّار بمعلوماتك

وزدت ثقل حملك بخداع الشيطان والنفس الأمارة الأخبث من الشيطان،

وأصبحت بلعبة إبليس زينة المجالس

وتبعك. لا سمح الله ـ غرور العلم والعرفان وسيفعل.

فهل بهذه المحمولات الكثيرة زدت الحجب أم خففتها.

أورد الله عز وجل لإيقاظ العلماء الآية الشريفة:

﴿مثل الذين حمّلوا التوراة﴾ ليعلموا أنّ **اختزان** العلوم ـ حتى إذا كان علم الشرائع والتوحيد ـ **لا** يخفف الحجب **بل** يزيدها وينقل (صاحبه) من الحجب الصغار الى الحجب الكبار.

لا أقول

اهربي من العلم والعرفان والفلسفة واقضي عمركِ بالجهل، فإنّ هذا **انحراف**..

أقول:

اسعي وجاهدي كي يكون الدافع **إلهياً** ومن أجل المحبوب..

وإذا عرضتِ (شيئاً من العلم) فليكن **لله** ولتربية عباده **لا** للرياء والتظاهر فتصبحي ـ لا سمح الله ـ من علماء **السوء** الذين يتأذى أهل النار برائحتهم[19].

أولئك الذين وجدوه وعشقوه ليس لهم دافعٌ **سواه**..

وبهذا الدافع أصبحت **كل** أعمالهم إلهيةً ـ الحرب، والصلح، والضرب بالسيف، والكرّ،.. وكل ما





تتصورين.. (*ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين*)[20].

لولا الدافع الإلهي لما كانت تعادل فلساً حتى إذا كانت سبباً لفتح كبير..

لا يُظن أنّ مقام الأولياء خصوصاً ولي الله الأعظم عليه وعلى أولاده الصلوات والسلام ينتهي هنا..

القلم لا جرأة له على المضي والبيان **ولا** طاقة له ليشرح..

وماذا نقول **للمحجوبين** نحن **المحجوبون**..

وماذا نعلم نحن لنقول...

ما هو موجود **ليس** مما يُحكى وهو **أعلى** من أفق وجودنا.

ولكن لا بأس، فإنّ **ذكر** الحبيب يؤثر في القلب والروح حتى إذا لم يُفهم من ذكره شيء،

كالعاشق الأمي الذي ينظر إلى كتابة رسالة المحبوب فيأنس لأنّ هذه رسالة المحبوب،

وكالفارسي المضطرب لعدم معرفته العربية ليقرأ القرآن، الكريم ويأنس به لأنه منه (تعالى) وتعتريه حالةٌ هي **افضل** آلاف المرات من (حالة) الأديب العالم الذي شغل نفسه باعراب القرآن، ومزاياه الأدبية وبلاغته وفصاحته

أو الفيلسوف العارف الذي يفكر بمسائله العقلية والذوقية ويغفل عن المحبوب، وكمطالعة الكتب الفلسفية والعرفانية التي تهتم بمستوى الكتاب ولا إهتمام لها بالكاتب.

إبنتي:

موضوع الفلسفة **مطلق الوجود**، من الحق تعالى إلى آخر مراتب الوجود.

وموضوع علم العرفان والعرفان العلمي **الوجود المطلق**، أو فقولي الحق تعالى، ولا بحث له في غير الحق ومظهره ولا سواه..

إذا بحث كتابٌ أو عارفٌ عن شيء غير الحق فلا الكتاب عرفان ولا القائل عارف..

وإذا نظر فيلسوفٌ إلى الوجود كما هو، وبحث، فنظره إلهي وبحثه عرفاني.

وكل هذه هي غير الذوق العرفاني الذي هو بعيد عن البحث وغير ذلك المهجور، فضلاً عن الشهود الوجداني وبعده العدم في عين الغرق في الوجود (**إطفىء السراج فقد طلعت الشمس**)[21].

إبنتي:

سمعت أنك كنت **تقولين**: أخشى أن أتأسف أيام **الامتحان** لأني **لم** أعمل في **أيام التعطيل**.

هذا التأسف وأمثاله ـ مهما كان ـ فهو سهل وسريع الزوال..

ذلك التأسف الدائم والأبدي، هو عندما

تعودين إلى رشدك

وتدركين أن كل شيء ترينه ليس

هو،

وأنّ تلك الأستار لا يمكن

أن تزول،

وتلك الحجب لا يمكن أن ترفع.

يقول أمير المؤمنين في دعاء كميل:

فهبني يا إلهي وسيدي ومولاي وربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك..

أنا الأعمى القلب **لم** أستطع حتى الآن أن أقرأ بجد هذه الفقرة وبعض الفقرات الأخرى في هذا الدعاء الشريف **بل** أقرأها بلسان **علي** عليه السلام

ولا أعرف ما هو هذا الشيء الذي يعدُّ الصبرُ عليه **أشد** من الصبر على عذاب الله في جهنّم.

ذلك العذاب الذي (ناره) «تطلع على الأفئدة».

كأنّ «عذابك» هو «نار الله» التي تحرق الفؤاد..

لعلّ هذا العذاب فوق عذاب جهنم..

نحن عمي القلوب لا نستطيع إدراك وتصديق هذه المعاني التي هي **فوق** الفهم البشري.

فلندعْ هذا لأهله الذين هم قليلون جداً.

على كل حال إنّ لكلٍ من الكتب الفلسفية خصوصاً كتب فلاسفة الإسلام وكتب أهل الحال والعرفان **أثراً**..

الأول: أنها **تعرّف** الإنسان بما **وراء** الطبيعة ولو من بعيد.

الثاني: إنّ بعضها خصوصاً ـ مثل «***منازل السائرين***» و «***مصباح الشريعة***»[22] ـ الذي يبدو أنّ عارفاً كتبه باسم الإمام الصادق (عليه السلام) بطريقة الرواية ـ **تهيئ** القلوب للوصول

إلى المحبوب..

وأكثر شيء إثارةً للقلوب **مناجاة** أئمة المسلمين وأدعيتهم الذين هم قادة إلى المقصود.

يرشدون ويأخذون بيد طالب الحق ويأخذونه إليهم.

للأسف، ومائة أسف أننا **هجرناهم** وابتعدنا عنهم فراسخ.

إبنتي:

اسعي - إذا لم تكوني من أهله ولم تصبحي - **أن لا تنكري** مقامات العارفين والصالحين

ولا تعتبري أن معاندتهم من الواجبات الدينية.

الكثير مما قالوه موجود في القرآن الكريم بشكل سري ومغلق.

وقد ورد في أدعية أهل العصمة ومناجاتهم أكثر وضوحاً..

ولأننا نحن الجاهلين محرومون منها (المقامات) فإننا نبادر إلى معارضتها...

يقولون: إنّ صدر المتألهين رأى بجوار المعصومة (سلام الله عليها) شخصاً يلعنه.. سأله: لماذا تلعن صدرا..

قال: لأنه يقول بوحدة واجب الوجود.

قال: إذن .. إلعنه.

هذا الامر، حتى إن كان قصةً فهو يدلّ على واقع معيّن..

وقد رأيت أنا وسمعت قصصاً كانت في زماننا. أنا



لا أريد أن أطهر (أبرِّئ) المدعين،

«*فكثيراً ما تكون الخرقة مستوجبة النار*»[23].

أريد أن **لا** تنكري أصل المعنى والمعنوية..

تلك المعنوية التي ورد ذكرها في الكتاب والسنة، والمخالفون تجاهلوها أو تجاهلوهما أو أوّلوها بطريقة شعبية.

وأنا أوصيك أنّ **الخطوة الأولى** هي الخروج من حجاب الانكار السميك الذي يمنع من أي تقدم وأية خطوة إيجابية..

وهذه الخطوة - الخروج من حجاب الانكار - **ليست** كمالاً، إلا أنها **تفتح** الطريق نحو الكمال،

كما أنّ اليقظة التي تعتبر في منازل السالكين المنزل الأول **لا** يمكن حسابها من المنازل، بل هي **مقدمة** وفتح للطريق إلى سائر المنازل..

على كل حال **لا** يمكن مع روح الانكار الاهتداء إلى طريق المعرفة،

أولئك الذين ينكرون مقامات العارفين ومنازل السالكين. لأنهم أنانيون مغرورون. فكل ما **لا** يعرفونه **لا** يحملونه على **جهلهم** (لا يقولون قد يكون صحيحاً ولكنّا نجهله) فينكرونه **حتى** **لا** تخدش **أنانيتهم**، ويخدش عُجبهم (بأنفسهم)

«**أمّ الأصنام**، صنم نفسك»[24]

وما لم تتم إزالة هذا الصنم والشيطان القوي من الطريق **فلا** سبيل إليه جلّ وعلا..

وهيهات أن يكسر هذا الصنم، ويروض هذا الشيطان...

نقل عن المعصوم «*شيطاني آمن بيدي*»[25]..

ويعلم من هذا النقل أن **لكل** شخص مهما كان عظيم الرتبة شيطاناً..

وأولياء الله وُفقوا للسيطرة عليه بل لحمله على الإيمان..

تعلمين ماذا فعل الشيطان بأبينا العظيم آدم صفي الله؟. لقد أخرجه من جوار الحق..

وبعد وسوسة الشيطان والاقتراب من الشجرة ـ التي قد تكون **النفس** أو بعض مظاهرها ـ جاء أمر ﴿**اهبطوا**﴾

وكان ذلك منشأ جميع أنواع **الفساد** وجميع العداوات،

وقد تاب آدم عليه السلام إذ أخذ الله تعالى بيده واصطفاه.

أنا وأنت المبتليان بالشجرة الابليسية، **يجب** أن نتوب

ونطلب من الله تعالى في السر والعلن، مستغيثين أن **يأخذ** بأيدينا بأية وسيلةً يريد، **ويوصلنا** أيضاً إلى التوبة،

لعله يكون لنا حظّ من الاصطفاء الآدمي..

وهذا لا يمكن أن يكون **إلا**

بالمجاهدة وترك شجرة إبليس بكل غصونها وأوراقها وجذورها المنتشرة في وجودنا. وهي كل يوم **تزداد** قوةً واتساعاً.

بالتعلق بالشجرة الخبيثة وأغصانها وجذورها **لا** يمكن ـ بدون شك ـ الاهتداء إلى طريق المقصد..

وابليس هدّد بهذا ونجح نجاحاً كبيراً..





ولا يستطيع أحدٌ أن يهرب من حيل الشيطان والنفس الخبيثة مظهر إبليس **إلا** عدد محدود من عباد الله الصالحين وأيضاً الأولياء المقربون عليهم السلام..

وإذا استطاع فإنه **لا** يستطيع أن يهرب من كل غصونها وجذورها الدقيقة والمعقدة جداً **إلا** أن يأخذ الله المتعال بيده كما حرّر صفي الله..

ولكن أين نحن من ذلك الاستعداد لقبول الكلمات..

الآية الكريمة في هذا الباب ينبغي التفكير فيها طويلاً حيث يقول سبحانه ﴿**فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه**﴾

لم يقل سبحانه «وألقى إليه كلمات»

كأن المراد إنه بالسير إليه تلقَّى..

رغم أنّ في التلّقي إلقاء أيضاً، **ولكن** بدون السير الكمالي لم يكن القبول ممكناً..

ويجب التفكير أيضاً في الآية الأخرى المرتبطة بهذه القضية، يقول سبحانه: ﴿**فلما ذاقا الشجرة**﴾

وكأنّ كل ما كان منهما هو مجرّد **تذوق** ليس إلا..

ومع ذلك فحيث ان ذلك حصل من مثل **أبي البشر** كانت له تلك النتائج..

في ضوء هذا يجب أن ننظر في ما نحن **عليه** حيث أنّا حتماً مشدودون إلى جميع غصون وأوراق وجذور هذه الشجرة.

إبنتي:

في الطريق آفات كثيرة..

لكل عضو ظاهرٍ وباطنٍ منا آفات،

وكل واحدة حجاب..

إذا لم نتخطَّه ونتجاوزه **فلن** نصل إلى أول خطوةٍ من السلوك إلى الله.

إني أنا المبتلى،

وجسمي وروحي ألعوبة الشيطان.

أشير إلى بعض آفات هذا العضو الصغير، هذا اللسان الأحمر الذي يطيح بالرأس النضر ويجعله **ألعوبةً** للشيطان وأداةً **فيفسد** الروح والفؤاد..

لا تغفلي عن العدو الكبير للإنسانية والمعنوية هذا..

أحياناً عندما تكونين في جلسات أنس مع صديقاتك

احسبي مهما استطعت **الأخطاء** الكبيرة لهذا العضو الصغير

وانظري ماذا **يفعل** في ساعةٍ من عمرك كان ينبغي أن تنفقيها للحصول على **رضا** الحبيب! وأية **مصائب** يسبب.

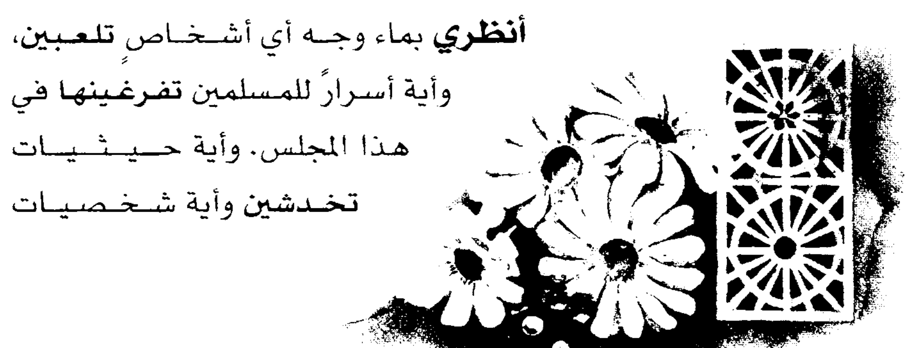
إحدى هذه المصائب **غيبة** الأخوة والأخوات..

أنظري بماء وجه أي أشخاصٍ **تلعبين**،

وأية أسراراً للمسلمين **تفرغينها** في

هذا المجلس. وأية حيثيات

تخدشين وأية شخصيات





تحطمين..

عندها خذي هذه الجلسة مقياساً

ولاحظي ماذا فعلت خلال سنة سرتها على هذا المنوال..

وفي الخمسين أو الستين سنة القادمة ماذا ستفعلين..

وأية مصائب ستتسببين بها لنفسك.

ومع هذا تعتبرين ذلك صغيراً،

وهذا الاستصغار نفسه من حيل إبليس.. *حفظنا الله جميعاً منه بلطفه..*

إبنتي:

نظرةً قصيرةً إلى ما ورد في غيبة المؤمنين وأذاهم والبحث عن عيوبهم وكشف سرهم واتهامهم

تجعل القلوب التي **لم** تُختم بختم الشيطان **ترتجف**

وتجعل الحياة للإنسان **علقماً**..

وها أنذا ولعلاقتي بك وبأحمد **أوصيك** باجتناب الآفات الشيطانية خصوصاً الآفات الكثيرة للّسان، **واهتمي** بحفظه..

طبعاً في البداية سيكون ذلك صعباً نوعاً ما

لكنّه بالعزم والارادة والتفكير في عواقبه يصبح سهلاً..

اعتبري من العبارة المعبّرة جداً للقرآن الكريم حيث يقول:

﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه﴾

لعلّها إخبار عن صورة العمل **البرزخية**

ولعل الحديث المنقول عن حضرة سيد الموحدين في مواعظه الكثيرة التي وعظ بها نوف البكالي إشارةٌ إلى هذا الأمر بحسب أحد الاحتمالات..

وفي ذلك الحديث طلب من المولى موعظة فقال له: «***اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار*** » ثم قال: «***يا نوف كذب من زعم أنه وُلِد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة***»[26].

ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «***وهل يكبّ الناس في النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم***»[27].

من هذا الحديث ومن الأحاديث التي ليست قليلةً يُستفاد أنّ جهنّم هي الصورة **الباطنية** لأعمالنا.

اللهم *ارحمنا بنجاتنا وهذه النسوة والعوائل المرتبطة بنا*[28] *من الآفات الشيطانية*

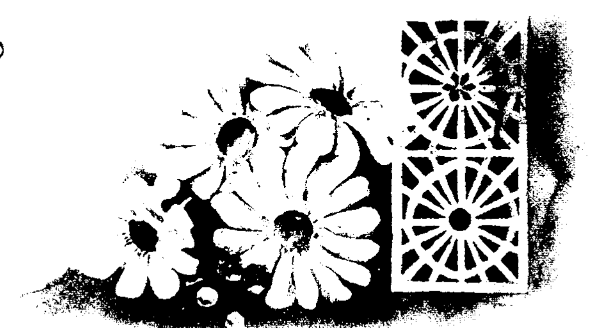
ولا *تجعلنا ممن يؤذون المسلمين بلسانهم وعملهم.*

هذه الصفحات كتبتها بناءً لطلب فاطمة وأنا أعترف أني لم أستطع الهرب من مكايد الشيطان.. الأمل أن توفَّق فاطمة لذلك وهي تنعم بالشباب.

والسلام على عباد الله الصالحين

12 شهر رمضان المبارك 1404هـ

روح الله الموسوي الخميني



هوامش «وقود الحب»:

(❖) ما بين قوسين (   ) كلمات إيضاحية من المترجم.

(❖) ما صدر بهذه العلامة ❖ من المترجم وما عداه من هوامش الطبعة الفارسية.

(1) إشارة إلى رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك**» مراة العقول 8/146

(❖) أشار الإمام إلى هذه الرواية ضمن بيتين من الشعر افتتح بهما الرسالة.

(2) مضمون بيتين لمولوي، الدفتر الثالث.

(3) بحار الأنوار 91/97.

(❖) من المناجاة الشعبانية التي كان الإمام رضوان الله عليه يكثر من الاستشهاد ببعض فقراتها ويحث على المواظبة على قراءتها. وتجد توضيحاً لحجب النور في هوامش الرسالة الأولى.

(4) ❖ مضمون بيتين.

(5) إشارة إلى مضمون قوله تعالى: ﴿**فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا**﴾ الأعراف/143.

(6) المحجة البيضاء / 5 /45 بحار الأنوار 1/235 باختلاف يسير.

(7) عوالي اللئالئ 4/73 بحار الأنوار 4/43.

(8) عجز بيت لسعدي وترجمة صدره: مدّعو البحث عنه لا علم لهم به.

(9) كلستان سعدي الباب الأول الحكاية الرابعة.

(10) ❖ معية الحق مع الخلق، مصطلح مأخوذ من قوله تعالى ﴿**وهو معكم**﴾ فما هي حقيقة هذه المعية؟ يذكر الإمام أن البعض قالوا إنها المعية القيومية وهي تعني أن فلاناً مثلاً قائم بالله تعالى «الله معه» لأنه لولا الله تعالى لما كان

قائماً وقد ذكر الشهيد دستغيب في «القلب السليم» عن كتاب «شفاء الصدور» أن المعية على ثلاثة أقسام: المعية القيومية، معية المصاحبة، المعية الروحانية وذكر تعريف كل منها فقال عن الأولى إنها «عبارة عن الاحاطة بوجود الشيء بحيث يكون الإنفكاك عنه محالاً بمعنى أن المقيم (من قام به الشيء) إذا رفع علاقة الإقامة عنه فإنه يفنى وينعدم وهذه هي معية الله مع الخلق «**وهو معكم أينما كنتم**..» القلب السليم ج 297/1 ومراد الإمام رضوان الله عليه أن القائلين بهذه المعية القيومية ـ إذا أرادوا تصور ما قالوا فهو عصي عليهم ومن «المعضلات».

(11) مضمون بيتين.

(12) مضمون بيتين.

(13) تجد الحديث في علم اليقين 1002/2.

(14) «**إن الصراط جسر على متن جهنم يمر عليه الخلائق**» علم اليقين 967/2.

(15) عن الإمام الصادق عليه السلام: «**الصراط أدق من الشعر ومن حد السيف**» بحار 46/8.

(16) في رواية عن المعصوم عليه السلام حين سئل عن عموم الآية: ﴿**إن منكم إلا واردها**﴾ قال: «جزنا وهي خامدة» علم اليقين 971/2.

(17) غرر الحكم فصل 30 ح 11.

(18) مضمون بيتين.

(19) إشارة إلى رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فيها «**وإن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه**» الخصال 51/1.

(20) بحار الأنوار 2/39.

(21) روي أن كميل بن زياد سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن «الحقيقة» وبعد عدة إجابات وأسئلة قال لكميل: «**اطفئ السراج فقد طلع الصبح**» مجالس

المؤمنين (فارسي) 11/2.

(22) منازل السائرين كتاب عرفاني وأخلاقي «للخواجه عبدالله الأنصاري» وقد شرح هذا الكتاب الشريف العالم العارف «**كمال عبد الرزاق الكاشاني**».

«ومصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة» كتاب في المعارف والمواعظ والأخلاق مشتمل على مائة باب يبدأ كل باب بجملة «قال الصادق» عليه السلام وفي هذا الكتاب ومؤلفه أقوال مختلفة وقد رجع إليه واعتمد عليه جمع من أجلاء الإمامية منهم: السيد ابن طاووس، ابن فهد الحلي، المجلسي، الشهيد الثاني، الفيض الكاشاني، الكفعمي، النراقي الأول رضوان الله عليهم.

(23) عجز بيت لحافظ الشيرازي.

(24) صدر بيت لمولوي. الدفتر الأول.

(25) روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**ما منكم إلا وله شيطان**» قالوا: وأنت يا رسول الله؟

قال: «**وأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم على يدي فلا يأمرني إلا بخير**» علم اليقين 282/1.

(26) بحار الأنوار 248/75 سفينة البحار مادة (نوف).

(27) أصول الكافي كتاب الإيمان والكفر باب الصمت وحفظ اللسان ج 14 باختلافٍ يسير.

(28) ورد الدعاء للأقارب عن العظماء والأولياء في موارد مختلفة كما جاء في القرآن الكريم ﴿**رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي**﴾ إبراهيم/ 40.

﴿**ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا**﴾ البقرة/ 128.

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه أوصى المصلين بالدعاء لأقاربهم. البحار 209/82.



سبيل المحبة

إلى السيدة فاطمة



بسم الله الرحمن الرحيم

❖ عزيزتي فاطمة

أخيراً فرضتِ علي كتابة عدة أسطر،

ولم تقبلي عذر الشيخوخة والتألم والابتلاءات..

الآن أبدأ الحديث من آفات الشيخوخة والشباب، حيث أني أدركت المرحلتين، أو فقولي طويتهما .

وأنا الآن في **منحدر** البرزخ أو النار وجهاً لوجه مع أعوان حضرة ملك الموت،

وغداً تعرض علي صحيفة أعمالي السوداء،

ويطلبون مني حساب عمري الضائع،

ولا جواب لديّ سوى الأمل برحمة من وسعت رحمته كل شيء، الذي أنزل على من هو رحمةٌ للعالمين ﴿**ولا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا**﴾، عسى أن أصبح مشمولاً لهذا النحو من الآيات الكريمة.

لكن ما العمل بالنسبة

للعروج إلى حريم الكبرياء،

والصعود إلى جوار المحبوب

والورود إلى ضيافة الله التي يجب الوصول إليها بسعينا[1]..

في (مرحلة) الشباب[2]، حيث كان **النشاط** والاستطاعة، وبمكائد الشيطان **انشغلت** بالمفاهيم والاصطلاحات المنمّقة والمبهرجة..

ولم يحصل لي منها جمعية ولا حال،

ولم أحاول أبداً الحصول على روحها ولا ارجاع ظاهرها إلى باطنها وملكها إلى ملكوتها

وقلنا:

«لم يتحصل من قيل المدرسة وقالها إلا الكلام المحزن بعد كل ذلك الجهد والتوثب»[3].

وقد غصتُ في عمق **الاصطلاحات** والاعتبارات

وانشغلت بدلاً من رفع الحجب **بجمع** الكتب

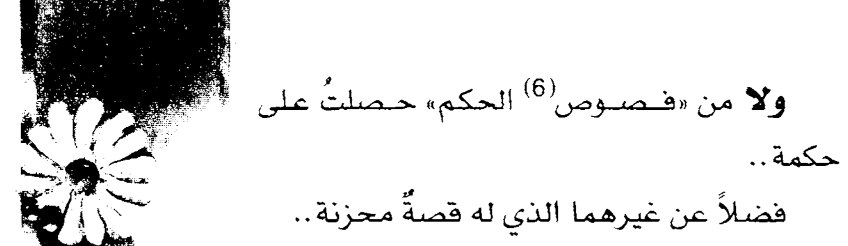
وكأنه ليس في الكون والمكان وجود لغير حفنةٍ من ورق ممزق سميّت باسم العلوم الإنسانية والمعارف الإلهية والحقائق الفلسفية..

مع أنها تحول بين الطالب **المفطور** بفطرة الله وبين الوصول إلى المقصد وتغرقه في الحجاب الأكبر.

الأسفار الأربعة [4] بطولها وعرضها **منعتني** من السفر إلى المحبوب.

لا من الفتوحات[5] حصل لي فتح..





ولا من «فـصـوص[6] الحكم» حـصلتُ على حكمة..

فضلاً عن غيرهما الذي له قصةٌ محزنة..

وأصبحت في كل خطوة مني مبتلىً **بالاستدراج**

إلى أن بلغت الكهولة وما فوقها التي أكابدها الآن **﴿ومنكم من يردُ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً﴾**.

ولأنكِ يا ابنتي بعيدة عن هذه المرحلة عدة فراسخ

ولم تتذوقي طعمها *أوصلكِ الله إليها*،

فإنك ـ ودون الوقوع في آفاتها ـ

تتوقعين مني الكتابة والحديث،

وتمزجين أيضاً بين النظم والنثر..

ولا تعلمين أنني لستُ كاتباً ولا شاعراً ولا خطيباً،

وأنتِ يا ابنتي العزيزة التي (لم تخبري الحياة بعد)، (أصبحت حلوى قبل أن تصبح حصرماً) [7]

اعلمي أنكِ سوف تحملين على ظهركِ يوماً حمل التأسف الثقيل على الشباب الذي تضيعينه بهذه المشاغل أو بما هو أفضل منها كما أحمله أنا

(وسوف ترين) أنّ قافلة العشاق المحبين لله فاتتكِ لا سمح الله..

إذن اسمعي من هذا الهرم البائس الذي يحمل هذا الحمل وقد انحنى تحته..

لا تكتفي بهذه الاصطلاحات التي هي الفخ الكبير لإبليس

وكوني بصدد البحث عنه جل وعلا...

أيام الشباب وأنسها وملذاتها **سريعة** الزوال..

وأنا قد طويت جميع مراحلها

وأصارع الآن عذابها الجهنمي.

والشيطان الداخلي مصرٌّ على إبقاء روحي في قبضته كي ـ والعياذ بالله تعالى ـ يسدد الضربة الأخيرة

ولكنّ اليأس من رحمة الله الواسعة هو في حدّ ذاته من الكبائر العظيمة ولا قدر الله أن يبتلى العاصي به.

يقال *أن الحجاج بن يوسف مجرم التاريخ قال في آخر عمره: اللهم اغفر لي رغم أني أعلم أن الجميع يقولون إنك لا تغفر لي. وعندما سمع الشافعي ذلك قال: إذا كان قال ذلك فلعلّ..*

وأنا لا أعلم هل وفّق ذلك الشقي لهذا الأمر أم لا

ولكنني أعلم أن الأسوأ من كل شيء هو اليأس..

وأنتِ يا بنيتي **لا تغتّري** بالرحمة **فتغفلي** عن المحبوب

ولا تيأسي **فتخسري** الدنيا والآخرة..

حفظ الله بحق أصحاب الكساء الخمسة، أحمد وفاطمة وحسن ورضا وعلي ـ الذين هم من سلالة الرسول العزيز ووصيِّه وبهذا أفتخر ويفتخرون ـ من الشرور الشيطانية والأهواء النفسانية..

انتهى هنا كلامي وحجة الله تامةٌ عليّ والسلام...

ربيع الثاني 1407

هوامش «سبيل المحبة»:

(❖) ما بين قوسين (   ) كلمات إيضاحية من المترجم.

(1) يشير رضوان الله عليه إلى أن العمل مع الأمل برحمة الله تعالى هو المطلوب.. أما ترك العمل والإكتفاء بالأمل برحمة من وسعت رحمته كل شيء فهو مرفوض.. فإذا خلط المسلم بين عملٍ صالح وآخر سيئ لضعفه واعتمد على الأمل برحمة الله تعالى فإن هذه الرحمة إذا شملته تنقذه من العذاب.. لكنها لا تؤمن له الدرجات العلى مثل العروج إلى حريم الكبرياء والصعود إلى جوار المحبوب والورود إلى ضيافة الله فإن ذلك متوقف على العمل ولا يؤمنه الأمل وحده.

(2) يؤكد الإمام كثيراً على مرحلة الشباب كما ترى في رسائله هذه ويعتبر أن الشباب ربيع التوبة.. فعندما يهرم الإنسان أو يذهب شبابه تضعف إرادته كما تضعف قواه البدنية.. فلا يعود قادراً على العزم على ترك المعصية.. ولا قادراً على تدارك ما فات بالسهولة التي كانت متاحة له في شبابه. والسبب في ضعف القوى المعنوية ومنها ـ الإرادة ـ هو تمكن جذور شجرة حب الدنيا من قلبه.. حيث تضرب في أعماقه بعيداً مما يجعل اقتلاعها عصياً..

(3) مضمون بيت.

(4) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، وقد اشتهر باسم: «الأسفار الأربعة» لصدر المتألهين صدر الدين الشيرازي رضوان الله عليه.

(5) الفتوحات المكية للعارف الكبير محي الدين بن عربي رحمه الله.

(6) فصوص الحكم لابن عربي أيضاً ويعتبر أهم كتبه على الإطلاق.

(7) مثل.. يقال لمن لم [illegible]

إصدارات مركز بقية الله للدراسات

مركز بقية الله الأعظم (ع)

في رحاب الإمام الخميني

- **وصايا عرفانية:** رسائل الامام الى ابنه السيد أحمد وزوجة ابنه وتحتوي امهات المطالب في السير والسلوك الى الله.
- **حديث الانطلاق:** جولة في سيرة حياة الامام الخميني (حميد الانصاري)
- **طائر العشق:** شذرات من معنويات الامام
- **ولاية الفقيه:** بحث استدلالي من كتاب البيع
- **الحكومة الاسلامية:** ولاية الفقيه (الإمام الخميني)

في رحاب الإمام الخامنئي

- **الإمامة والولاية:** قيادة المجتمع الإسلامي ومسؤولية المسلم
- **أنوار الولاية:** كلمات مضيئة من خطب وبيانات الإمام الخامنئي
- **شمس الولاية:** نبذة عن حياة القائد الخامنئي وشهادات العلماء بمرجعيته.
- **التبليغ في الإسلام:** حقيقة التبليغ ومواجهة الغزو الثقافي
- **الدروس العظيمة من سيرة أهل البيت** (عليهم السلام)
- **المواعظ الحسنة:** في السلوك المعنوي
- **العودة الى نهج البلاغة**
- **خواص وعوام أهل الحق والباطل**
- **أصول الفكر الإسلامي:** روح التوحيد ونفي العبودية لغير الله

- 🕮 بحث حول الصبر
- 🕮 عطر الشهادة
- 🕮 رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية
- 🕮 جيش الأسلام
- 🕮 الجامعة في فكر الإمام الخامنئي

من سلسلة مختصر الروائع

- 🕮 مختصر الاداب المعنوية للصلاة
- 🕮 هل نرى الله؟
- 🕮 هل يظلمنا الله؟
- 🕮 كربلاء في رائعة الشهيد مطهري

من سلسلة التراث الشيعي

- 🕮 الشيعة في الاسلام العلامة الطباطبائي
- 🕮 أسرار العبادات: العارف سعيد القمي
- 🕮 حقيقة الامامة في المدرسة العرفانية العارف الهمداني

من السلسلة الثقافية الميسرة

- 🕮 اقرأ حول الامام المهدي (عج)
- 🕮 القرآن يتحدث عن الامام المهدي (عج)
- 🕮 مسؤوليات المؤمن تجاه صاحب الزمان (عج)
- 🕮 ماذا نستفيد من الامام المهدي (عج) وهو غائب

- الدعاء لإمام الزمان (عج)
- قبس من أنوار المهدي (عج)

من سلسلة الثقافة الإسلامية للشباب

- وصايا الامام للشباب
- كيف تكون قائداً ناجحاً؟
- طريقك الى الكمال
- موانع الكمال
- هذا قائدي فاعرفوه!
- كيف تصبح محباً للمطالعة؟
- الإمام الخميني: مسيرة الثورة والجهاد

من سلسلة الأدب المقاوم

- **ثمر الكروم "شعر"**. الشاعر عباس فتوني

من سلسلة ثقافة الأطفال

- **الطفل الذي صار قائداً**. أميمة عليق

إصدارات أخرى

- **الفرار من الاسر:** دروس مبسطة في تهذيب النفس (السيد عباس نور الدين)
- **سفر الى الملكوت:** منهج الاسلام في تربية الانسان (السيد عباس نور الدين)
- **سلسلة بحثاً عن نهج الامام ٤ أجزاء** (السيد عباس نور الدين)

- **إدارة العمل الاسلامي** (السيد عباس نور الدين)
- **عهد أمير المؤمنين الى القادة والمسؤولين** (السيد عباس نور الدين)
- **طريقك الى دراسة العلوم الإسلامية** (السيد عباس نور الدين)
- **اصلاح المجتمع الاسلامي**: من خلال فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
- **معارك صدر الاسلام** (مقتبس من كتاب سيرة سيد المرسلين العلامة السبحاني)
- **مفتاح الفلاح** (العلامة البهائي)
- **شهيد يتحدث عن شهيد** (الشهيد العلامة مرتضى مطهري)
- **أهل البيت في الحديث** (إعداد مركز باء للدراسات)
- **الكلمة الطيبة**: دروس مبسطة في العقيدة (إعداد مركز باء للدراسات)
- **الجهاد وخصال المجاهدين** (إعداد مركز باء للدراسات)

مجموعة الكتب الفرنسية

- **Imam Khaminii :** الترجمة الفرنسية لكتاب «شمس الولاية»
- **Entretiens avec Dieu (1):** كتاب دعاء بالفرنسية
- **Entretiens avec Dieu(2):** كتاب دعاء بالفرنسية
- **La fuite de la captivite:** الترجمة الفرنسية لكتاب «الفرار من الأسر»
- **Guide pour l'étude des sciences islamiques:** الترجمة الفرنسية لكتاب «طريقك إلى دراسة العلوم الإسلامية»
- **Le hajj**
- **Nouvel enseignement du fiqh**
- **Entretiens intimes avec Dieu**

من إصداراتنا الجديدة

- **لماذا خلقني الله؟**
- **الإمام يقود الثورة**: دروس سياسية من حياة الإمام.
- **إستعد للزواج**: نصائح إسلامية لبناء حياة زوجية ناجحة.
- **لقاء مع الإمام علي في نهج البلاغة**
- **البعد عن الله**: أسباب الذنوب.
- **الإمتحان الأخير**: ما يجري بعد الظهور.
- **سادة القافلة**: قصص معنوية من الجهاد.
- **التوحيد عند الشيعة**: بقلم الإمام الخميني.
- **قربان الأتقياء**: حول الصلاة للعلامة الطباطبائي.
- **أنا وطفلي**: إرشادات عملية لتربية الأبناء.
- **مشاكل الشباب**
- **الصهيونية**: لمعرفة الكيان الصهيوني.
- **مختصر شمس الولاية**: حول حياة الإمام القائد.
- **عودة الروح**: حول الإيمان والكفر.
- **النبع الأصيل**: دروس من الإسلام بإسلوب جديد.
- **كائنات مدمرة**: حول أغواء الشيطان وأساليبه.
- **لماذا لم يأت الإمام؟**

📖 **الزواج في مدرسة التقوى**

📖 **رشحات ملكوتية من روح الله العرفانية**

📖 **المراهقة**

📖 **دروس الإنتصار من المقاومة الإسلامية**

📖 **قربان الأتقياء:** حول الصلاة للعلامة الطباطبائي.

📖 **الإعتصام من الذنوب**

📖 **تربية الأبناء** (فلسفي)

📖 **الإمامة عند الشيعة:** بقلم الإمام الخميني.

📖 **وسيلة السائحين:** الإرتباط بإمام الزمان (عج).

📖 **من بستان القرآن**

📖 **السيدة الزهراء**

📖 **المرأة في فقه القائد**

📖 **المرأة في فكر القائد**

📖 **أمريكا في فكر القائد**

📖 **معالم المدرسة السلوكية عند الإمام**

📖 **صلاة العارف:** كلمات للإمام

📖 **مقامات عرفانية**

📖 **الجهاد في سبيل الله**

📖 **عوامل النصر والهزيمة**

📖 **قصص معنوية**

📖 **الإمامة في المنظور الشيعي** (العلامة البحراني)

📖 **إمتلاك الوعي السياسي**

📖 **الكون الهولوغرافي والإسلام**

📖 **إعادة الأمانة الإلهية**

📖 **مدرسة الإسلام في فكر الشهيد مطهري**

📖 **مئة سؤال يطرحها الجامعيون**

📖 **أحزان إمام الزمان** (عج)

📖 **أصحاب إمام الزمان** (عج)

📖 **المناطق الإستراتيجية في العالم**